قسم الدراسات الإسلامية والشريعة

كلية الآداب والدراسات الإسلامية

جامعة بايرو كنو

الخلاوي القرآنية ودورها التعليمى في مدينة ميدغري

خلوة الغوني إدريس النايم أنموذجا

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد:علي دنا علي

SPS/13/MIS/00022

العام الدراسي:

١٤٣٧هـ/٢٠١٧م

صفحة الإجازة

الدكتور إبراهيم معظم ميبشرى ----------

(رئيس القسم) (توقيع)

الدكتور غوني علي هارون محمد ----------

(المشرف) (توقيع)

الدكتور نور ثاني ----------

(منسق الدراسات العليا) (توقيع)

الممتحن الداخلي (توقيع)

الممتحن الخارجي ----------

(توقيع)

الإهداء

أهدي ثواب هذا البحث إلى والديّ اللذين قاما بتربيتي تربية إسلامية، وبذلا كل غال ونفيس في تعليمي وإمدادي بالثقافة الإسلامية، إليهما أهدي ثمرة هذا البحث سائلا المولى جل وعلا أن يرحمهما كما ربياني صغيرا.

وإلى كل من أسهم في نشر الدين الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة.

كلمة الشكر والتقدير

الشكر أوّلا وآخرا ظاهرا وباطنا لله رب العالمين، أشكره سبحانه وتعالى على نعمه الجليلة التي لا تعد ولا تحصى، فلك الحمد مني في السر والعلن كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ثم الصلاة والسلام على البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه لمن دواعي الفرح والسرور أن أقدم شكري لجامعة بايرو، وقسم الدراسات الإسلامية والشريعة ، ورئيس القسم الدكتور إبراهيم معظَّم مَيْبُشْرى، والدكتور نوح عبدالله عثمان مشرفي الداخلي الذي بمساعداته وإرشاداته القيمة تم هذا الإنجاز، كما لاأنسى أن أتقدم بجزيل شكري ووافر تقديري واحترامي إلى مشرفي الفاضل ، السيد المقري الدكتور الغوني علي محمد هارون الذي عاملني معاملة الأب الرحيم والأخ الحنون ، فجزاه الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

ثم الشكر موصول كذلك إلى أعضاء هيئة التدريس بالقسم، وأخص بالذكر، البروفيسور إبراهيم محمد والدكتور حمزة أحمد، والبروفيسور حمَّنْ يُولا، والدكتور أحمد إبراهيم الملقب ب "بمبه" ،والبروفيسور محمد كبير يونس، وغيرهم من الأساتذة الذين درسونا وقدموا لنا النصائح وساهموا في تكويننا وتخريجنا ،وكما لا يفوتني أن أقدم شكري إلى شيخي ومعلمي وصديقي غوني عبد الله عبد الرحمن، والشيخ صالح عثمان كلومي، والحاج توم ماغر، والغوني طاهر مصطفى، ويوسف علي، وصديقي وزميلي في الدراسة عبد الله مطهر (أبو يوسف)، وغيرهم من الإخوان الذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث.

فهارس

صفحة الإجازة – – – – – – – – – ب

الإهداء – – – – – – – – – ج

كلمة الشكر والتقدير – – – – – – – – د

فهرس الموضوعات – – – – – – – – – – – – – – – – – – – هـ

فهرس الموضوعات – – – – – – – – و

Abstract – – – – – – – – – ز

الفصل الأول: المقدمة – – – – – – – – ١

مقدمة البحث – – – – – – – – ٣

أسباب اختيار الموضوع – – – – – – – – ٣

أهمية البحث – – – – – – – – ٣

أهداف البحث– – – – – – – – – ٤

حدود البحث – – – – – – – – ٤

مساهمة البحث العلمية – – – – – – – – ٥

منهج البحث – – – – – – – – ٥

الفصل الثاني: الدراسات السابقة – – – – – – – ٦

الفصل الثالث: التعريف بولاية برنو وخول الإسلام فيها– – – ١٦

المبحث الأول: موجز تاريخ مدينة ميدغري – – – – – – – ١٦

المبحث الثاني: دخول الإسلام وانتشاره فيها – – – – – ٢٠

المبحث الثالث : أشهر قبائلها– – – – – – – ٢٣

المبحث الرابع:القرآن الكريم ومكانته واهتمام أهل ميدغري به – –– ٢٥

الفصل الرابع: الخلاوي القرآنية في مدينة ميدغري – – – ٢٨
المبحث الأول: تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في ولاية برنو – – ٢٨
المبحث الثاني: من اشتهر بالقراءة والإقراء في ولاية برنو– – – ٣١
المبحث الثالث: منهج الدراسة في الخلاوي القرآنية – – – – ٣٧
المبحث الرابع: التحديات التي تواجه الخلاوي والمدارس القرآنية – ٤٣
الفصل الخامس: دور خلوة الغوني إدريس في نشر التعليم – – ٤٦
المبحث الأول: ترجمة الغوني إدريس النايم – – – – ٥٠
المبحث الثاني: خلوة الغوني إدريس النايم وتاريخ تأسيسها – – ٥٣
المبحث الثالث: خريجي خلوة الغوني إدريس النايم ودورهم في المجتمع ٥٩
معهد الحسين لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه – – – – ٦٤
مدرسة القدس الشريف لتحفيظ القرآن الكريم – – – – ٦٧
معهد طيبة لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه – – – – ٧١
الخاتمة – – – – – – – – ٧٤
نتائج البحث – – – – – – – – ٧٦
التوصيات والاقتراحات – – – – – – – ٧٨
قائمة المصادر والمراجع – – – – – – – ٨٠

ACADEMIC R0LE 0F THE ISLAMIC SCHOOLS IN Maiduguri Metropolitan A CASE STUDY OF GONI IDRIS ANNAYIM QUR'ANIC SCHOOL

Abstract

The research titled " Academic Role of the Islamic Schools in Maiduguuri Metropolitan A Case study of Goni Idris Annayim Qur'anic School " is born out of quest to investigate the importance and role of traditional Qur'anic schools in general and Goni Idris Nayim Qur'anic school in particular in the spread of knowledge in general and Qur'an memorization in particular. Relevant information on the research gathered through conduct of; interview,consultation of library books, magazines, journals, e.t.c. The research found that Goni Idris Annayim Qur'anic School is one of the existing Qur'anic schools in the state that has been the source of Qur'anic, Islamic well as moral education to the people in and outside the state. It is also observed that apart from the high number of Qur'anic memorizers, the school has given birth to two different modern schools,which has produced many important figures in the society,They include; lawyers, engineers, doctors, and so on.The project recommends that government should take up the responsibility of building Qur'anic school as well as funding qualified teachers for better understanding of Qur'an and Islam. The research also points out the need for the government to take resolute decision to raise the statute of the Qur'anic school in the state for maximum productive advantage.

ALI DANNA ALI
SPS/13/MIS/00022

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان، ذي الطول والفضل والإحسان، الذي هدانا للإيمان وفضل ديننا على سائر الأديان ومن علينا بإرساله إلينا أكرم خلقه عليه،وأفضلهم لديه، حبيبه وخليله وعبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، فمحى به عبادة الأوثان، وأكرمه صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز المستمر على تعاقب الأزمان، الذي تحدى به الإنس والجن بأجمعهم، وأفحم به جميع أهل الزيغ والطغيان، وجعله ربيعا لقلوب اهل البصائر والعرفان، فلا يخلق على كثرة الرد وتغاير الأحيان، ويسره للذكرى حتى استظهره صغار الولدان، وهو محفوظ بحمد الله وفضله ما اختلف اليل والنهار.وصلى الله على سيدنا محمد المنزل عليه القرآن سيد ولد عدنان، القائل: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[1]، وعلى آله الأخيار وصحابته الأبرار المهاجرين منهم والأنصار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم تشخص فيه لأبصار.[2]

أما بعد:

فإن شرف كل بحث يعود إلى شرف مضمونه وموضوعه والمشرف عليه، فموضوع هذا البحث الخلاوي القرآنية ودورها التعليمى في مدينة ميدغري خلوة غوني إدريس النايم نموذجا موضوع ذو أهمية، حيث أنه يتعلق بالقرآن الكريم ويخدمه عن طريق

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل ،كتاب الجامع الصحيح ،كتاب بدء الوحي، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ،ص: ٢٣٦.

[2]

البحث والكشف عن تاريخ قرائه وقراءته ومنهج دراسته وطريق تعلمه في ولاية برنو، فنظرا لأهميته وشرفه ومكانته والدور الذي قام به هذا النظام، نظام الخلاوي القرآنية من تحفيظ أولاد المسلمين القرآن الكريم اختاره الباحث ليبحث فيه.

الفصل الأول:مقدمة البحث

أسباب اختيار الموضوع

اختار الباحث هذا الموضوع لأهميته البالغة ومكانته العالية ورغبة في خدمة القرآن الكريم وأهله وإبرازا لهذا النظام، نظام الخلاوى القرآنية الذي خدم القرآن لقرون عديدة. وخرج جهابذة من القراء والعلماء الذين استفاد منهم العالم الإسلامي عموما والقارة الإفريقية خصوصا، ومع هذا أُهمل هذا الجانب ولم يجد عناية من الحكومة ولا تأييدا منهعهع المجتمع بالقدر الذي يليق به فلذا رغب الباحث في أن يبحث فيه ليظهر أهميته ويبرز مكانته وليساهم في تقدمه وتطوره.

أهمية البحث

إن لهذا البحث أهمية كبيرة نظرا إلى ارتباطه بالقرآن الكريم من حيث الكشف والبحث عن تاريخ الخلاوي القرآنية وخلوة الغوني إدريس النايم ودورها في حفظ القرآن الكريم ونشر التعليم وخدمتها للأمة الإسلامية، حيث خرجت الكثير من حفاظ كتاب الله الذين يفتخر بهم العالم الإسلامي. ومن أهميته أنه ينير الطريق ويفسح الباب للباحثين في هذا المجال ويكون لهم سلما يرتقون به لمزيد من البحث. ومن أهميته أيضا أنه يساعد علماء المناهج والتربية في تخطيط منهج حديث يتلائم مع ظروف هذه الخلاوى ويساهم في تطورها.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أمور هي:

١. التعرف على تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية وتطورها في ولاية برنو.

٢. التعرف على المنهج والطريقة المتبعة في تعليم القراءة والكتابة لطلاب القرآن في الخلاوي القرآ نية.

٣. **التتعرف على خلوة الغوني إدريس النايم ودورها في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم في مدينة ميدغري,**

٤. إبراز دور خلوة الغوني إدريس النايم في تحفيظ الجيل وتعليم الأمة.

٥. بيان أهمية هذا النظام والدور الذي قام به في نشر حفظ القرآن الكريم في مدينة ميدغري.

٦. لفت إنتباه الحكومة إلى العناية بالخلاوي القرآنية

حدود البحث

إن هذا البحث يركز على الخلاوي القرآنية في مدينة ميدغري عامة وخلوة غوني إدريس النايم خاصة . ولا يخرج البحث عن هذا الإطار ، إذًا فالبحث محدد بالخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري على وجه العموم وخلوة الغوني إدريس النايم على وجه الخصوص.

مساهمة البحث العلمية

يساهم هذا البحث في إعطاء معلومات عن تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية وتطورها، وخاصة خلوة الغوني إدريس النايم ودورها في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم في مدينة ميدغري، وكذلك يكون قد وضع لبنة الأساس لمن يريد البحث في هذا المجال مع أن الباحث لم يدَّعِ كونه أول من كتب في هذا المجال، ولكنه يرجو أن يكون قد سدّ ثغرة من ثغور هذا المجال الذي تركه الباحثون من قبله.

منهج البحث

اتبع الباحث في جمع معلومات هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي:

فأما كونه تاريخي ووصفي، فلأن الباحث يقوم بسرد تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية ووصف تطوّرها في مدينة ميدفري ، ويبين كذلك دور خلوة الغوني إدريس النايم في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم، مستعينا في ذلك بالكتب والبحوث والجرائد والصحف والمقابلات الشخصية، وغيرها من المصادر والمراجع العامة.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

قبل الشروع في صلب الموضوع يود الباحث أن يتطرق إلى بعض البحوث والدراسات التي لها علاقة بموضوع بحثه "الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري وخلوة الغوني إدريس النايم نموذجا"، فقد استفاد الباحث كثيرا من البحوث والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثه خاصة فيما يخص المنهج الذي يتبعونه في تدريسهم للقرآن، فمن ضمن البحوث والدراسات التي وقف عليها الباحث ولها علاقة ببحثه :

١ كتاب نظام التعليم العربي في العالم الإسلامي :

تأليف آدم عبد الله الإلوري، طبعة دار العربية بيروت لبنان ١٩٨١ م ، تناول الكاتب فيه البيان عن أساليب التعليم الإسلامي لتحرير هذه الصناعة من القيود والسلاسل التي كانت تزرح فيها ، وقد ذكر في كتابه هذا شيئا مما له علاقة بهذا البحث ،فقد تطرق لتاريخ ظهور الكتاتيب ونظامها في المجتمع الإسلامي ووصف الكتاتيب ونظام التعليم فيها وصفا وجيزا كما ذكر بعض المشكلات وطرق إصلاحها ،لكن كان ذلك بصورة موجزة لم تحط بأهم تلك المشكلات ،فأما علاقة تشابههما فإن كلا منهما تناول المدارس القرآنية غير أنه لم يذكر الإسهامات والدور الذي تعطيه هذه المدارس القرآنية وهذا البحث تطرق إلى هذا الجانب وغيره.

٢ المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها منهجها تطورها ومساهمتها في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية.

هذه رسالة أكادمية قدمها الباحث محمد آدم أبوبكر لنيل درجة الليسانس بقسم اللغة العربية كلية الآداب والدراسات الإسلامية جامعة بايرو كنو عام ١٩٩٠ الميلادي .

تحدث صاحب هذه الرسالة عن المدارس القرآنية وهي نقطة الإلتقاء بين بحثه وهذا البحث الراهن , ومن أهم ما تناول في دراسته تاريخ المدارس القرآنية في مدينة كنو ونظام هذه المدارس القرآنية في مدينة كنو.ودور المدارس في نشر العلم وأتى بنماذج من المدارس القرآنية في مدينة كنو، وتحدث كذلك عن إسهامات هذه المدارس في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية .

لكن بحثه هذا تناول مدينة كنو باالدراسة، وهذا البحث يتحدث عن الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري ، وخلوة الغوني إدريس النايم نموذجا.

3 The Qur'anic Studies Developments in Borno in the Nineteenth and Twentieth Centuries

قدم عمر طاهر بحثه هذا إلى قسم الدراسات الإسلامية جامعة بايرو كنو عام ١٩٩٥م تكملة للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية.

فقد تناول الباحث في بحثه هذا الأطوار والمراحل التي مر بها تعليم القرآن في ولاية برنو، وكذلك تعرض لذكر الرواية المنتشرة في ولاية برنو وهي رواية ورش عن نافع، وذكر الألقاب المتعارف عليها بين القراء في ولاية برنو كغوني، وماهر، وغنغرم وغيرها من الألقاب، ثم ذكر بعضا من القرى والمدن التي اشتهرت بقراءة القرآن في ولاية برنو كمدينة غزرغمو Gazagamu وكوندغه Konduga، وكوكاوا Kukawa، وانغلا Ngala، وانغروNguru، وغيرها من المدن والقرى القرآنية.

وكذلك أتى بنبذة تاريخية مختصرة لمن اشتهر بالقراءة والإقراء في برنو وتحدث عن تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في برنو ودور الملوك والسلاطين تجاهها.

كان هناك علاقة وتشابه بين هذا البحث وبحث عمر طاهر، فأما تشابههما فإن كل واحد منهما يبحث في القرآن وتاريخ دراسته وطرق تعلمه وتعليمه في برنو، فأما الفرق بينهما فهذا يتحدث عن دور الخلاوي القرآنية في نشر التعليم عموما وجعل

خلوة غوني إدريس النايم كنموذج لبحثه، وبينما ذاك يتحدث عن تطور دراسة القرآن في القرنين التاسع عشر والعشرين.

٤ المشكلات النطقية التي تواجه طالبات المدارس النسائية للقرآن الكريم في مدينة ميدغري ولاية برنو.

قدمت الباحثة فاطمة جده حسن بحثها إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري ولاية برنو، ٢٠١٢.

فقد تعرضت الباحثة في الفصل الأول من بحثها إلى تاريخ دخول الإسلام في مملكة كانم برنو وإلى تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في برنو، وعن مناهج تعليم القرآن في الخلاوي القرآنية. وكذلك تناولت ذكر الألقاب المنتشرة بين القراء في برنو.

وفي الفصل الثاني من بحثها تحدثت عن القراءات السبعة وأصحابها وترجمت لكل واحد من أصحاب القراءات السبعة، أما الفصل الثالث فهو يشتمل على منهج البحث مادة البحث طريقة جمع المادة وفي الفصل الرابع تعرضت لذكر نبذة مختصرة عن المدارس المعنية في البحث لأن الباحثة اختارت ثلاث مدارس قرآنية للنساء وركزت بحثها فيها.

يلاحظ أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين بحث فاطمة جده حسن وبين هذا البحث أما وجه الاتفاق بينهما فهو أن موضوع كل واحد منهما تناول المدارس القرآنية وطريق التعليم والتعلم فيها، أما أوجه اختلافهما فإن بحثها خاص بالمدارس النسائية والأخطاء النطقية الشائعة فيها وهذا البحث يبحث عن الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري .

٥ مساهمة المدارس الابتدائية في الثقافة الإسلامية في مدينة ميدغري من عام ١٩٦٠م إلى ١٩٨٠م.

قدم عمه خرسه أحمد بحثه إلى قسم الدراسات الإسلامية لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بجامعة بايرو كتو ١٩٩٢م، فقد تناول الباحث في بحثه تاريخ دخول الإسلام في برنو وذكر قبائلها وشعوبها وتناول الحديث عن تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في ولاية برنو، وذكر بأن تاريخ ظهور هذه المدارس القرآنية يرجع إلى ظهور الإسلام وانتشاره في هذه البلاد،

وكذلك يرجع فضل تأسيس هذه المدارس إلى الدعاة والتجار الذين أدخلوا الإسلام إلى هذه البلاد، وساعدوا أيضا في فتح هذه المدارس القرآنية بتدريس شيء بسيط من القرآن لأولادهم.

هناك علاقة بين بحث عمه خرسه أحمد وبين هذا البحث وهي أن الباحث في الفصل الثاني من بحثه ذكر تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في ولاية برنو. وهذا مما له علاقة بهذا البحث. وأما الفرق بينهما فإن هذا البحث يبحث عن الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري وجعل خلوة الغوني إدريس النايم كنموذج لبحثه وبينما ذلك البحث يتحدث عن مساهمة المدارس الابتدائية في الثقافة الإسلامية في مدينةميدغري.

7 The Qur'an in Borno a history of its orthography and calligraphy.

وقدم Mai Madu Barma Mutai بحثا إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بجامعة ميدغري تكملة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، ٢٠١٤.

بعد أن ذكر الباحث تاريخ دخول الإسلام في مملكة كانم برنو وذكر قبائلها وشعوبها، تناول الحديث عن تاريخ نشأة الخلاوي وتطورها في ولاية برنو وبين مكانة العلماء والقراء عند ملوك وسلاطين برنو، وكذلك تحدث عن شهرة مملكة كانم برنو بالرسم العثماني والخط المغربي الموحد وذكر تاريخه وطريق وصوله إلى برنو.

عند النظر إلى هذين البحثين يلاحظ أن هناك جهات اتفاق وافتراق. يتفقان من حيث أن كلا منهما له علاقة بالقرآن ، ويختلفان من حيث الموضوع . فهذا يبحث عن الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري، وخلوة الغوني إدريس النايم نموذجا وذاك يبحث عن تاريخ كتابة القرآن بالرسم العثماني والخط المغربي.

8 Challenges of integrating Qur'anic School into Universal basic Education (UBE): a Case study of Maiduguri Zone.

وقدم قاسم الكالي بحثا إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية تكملة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري ٢٠١٢.

تحدث الباحث في بحثه عن التحديات التي تواجهها الخلاوي القرآنية من أجل خلطها بالمناهج الغربية،

اتفق بحث قاسم الكالي بهذا البحث من حيث أنهما يقومان بدراسة موضوع واحد وهو الخلاوي القرآنية، ويختلفان في أن بحث قاسم الكالي يبحث في التحديات التي تواجهها الخلاوي القرآنية من أجل خلطها بالمناهج الغربية، وبينما هذا البحث يتحدث عن الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري، وخلوة الغوني إدريس نموذجا.

9 Challenges faced by Qur'anic education in Nigeria – the Northern Nigeria experience

وقدم الدكتور شمس الدين عمر إلياس في المؤتمر الإسلامي الدولي بماليسيا ورقة بعنوان: **التحديات التي تواجه المدارس القرءاتية بشمال نيجيريا.**

وتحدث فيها عن أهمية الخلاوي القرآنية في مجتمع المسلمين بعد تعريفها وذكر تاريخها بأنها نشأت مع دخول الإسلام في هذه البلاد. وذلك أن الإسلام والقرآن لا يفترقان أينما حل الإسلام حل معه القرآن.

ثم تحدث عن حالة الخلاوي القرآنية بعد الاستقلال من قلة الاهتمام حيث أنها لم تجد العناية الكافية من الحكومة النيجيرية .

هناك علاقة بين هذا البحث وتلك الورقة التي قدمها الدكتور شمس الدين عمر إلياس، فأما علاقتهما فإن كل واحد منهما تناول الخلاوي القرآنة بالبحث ،غير أن الورقة تناولت موضوع التحديات التي تواجه الخلاوي القرآنية بشمال نيجيريا،وبينما هذا البحث تناول دور الخلاوي القرآنية في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم في مدينة ميدغري ، وجعل خلوة الغوني إدريس النايم كنموذج لبحثه.

10 The Integration of Qur'anic education in Borno State: Rationality and Islamic Perspectives.

فقد تناول عبد الله الغوني تجاني تاريخ الخلاوي القرآنية قبل الاستعمار، وذكر بأن الملوك والسلاطين في ذاك الزمان يمولون الخلاوي القرآنية ويؤيدونها ويمدونها بكل ما تحتاجه، فقد استمرت الحالة هكذا إلى عهد الاستعمار الغربي، فجاء المستعمر وحرم الخلاوي من حقوقها، وعزل الدين عن الدولة، وأعطى كل الأولويات للمدارس الغربية التي أسسها هو، وترك الخلاوي القرآنية تتحمل مسؤوليتها من سكن وأكل وشرب، ثم بعد الاستقلال أرادت الحكومة أن تخلط بين الخلاوي القرآنية والمنهج الغربي، ولكن المحاولة لم تأت بنتيجة تذكر إلى الآن.

فالعلاقة بين ورقة عبدالله الغوني تجاني وبين هذا البحث هي أن عبدالله الغوني تجاني تحدث عن عناية الملوك والسلاطين واهتمامهم بالخلاوي القرآنية ، وتأييدهم لها وإمدادهم لها بكل ما تحتاجه ، واحترامهم لحفظة القرآن وحملته ، وماتعانيه اليوم من عدم الاهتمام من قبل الحكام وذوي السلطان ، فهو يقارن بين الماضي والحال، وبينما هذا البحث تناول الخلاوي القرآنية ودورها التعليمي في مدينة ميدغري، وخلوة الغوني إدريس النايم نموذجا .

الفصل الثالث :التعريف بمدينة ميدغري ودخول الإسلام فيها

ويحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأرل:موجز تاريخ مدينة ميدغري

فقد استحسن الباحث أن يتطرق ويلوح إلى مملكة كانم برنو القديمة قبل الحديث عن مدينة ميدغري عاصمة برنو المعاصرة أو الحديثة.

مملكة كانم برنو، إن هذه المملكة مملكة قديمة ومعروفة ومشهورة، عاشت مئات السنين، واحتضنت الإسلام في عهد مبكر واحتلت أهم المراكز الثقافية التي ازدهرت فيها الثقافة الإسلامية، وتقع هذه المملكة في السودان الأوسط،[٣] ويقصد بالسودان الأوسط المنطقة الشاسعة الممتدة من الضفاف الشرقية لنهر النيجر الأوسط حتى الضفاف الغربية للنيل الأبيض، وتضم هذه المنطقة النيجير ونيجيريا وتشاد و الكامرون والجزء الغربي لجمهورية السودان.

وقد تأسست مملكة كانم برنو من القرن السادس إلى الثامن الميلادي في منطقة بحيرة تشاد، وتنقلت عاصمتها بين كانم شرق البحيرة وبرنو غرب البحيرة كرات عديدة مرة في كانم، وكرة في برنو،[٤] وأول ملك لها عرفه التاريخ يسمى دوغ بريمي[٥] وتقول الروايات إنه ملك في أوائل القرن التاسع الميلادي[٦].

---

٣ عبد الرحمن عمر الماحي' الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، د،ت ص: ٣٦د.

٤ آدم عبد الله الإلوري'الإسلام في نيجيريا، الشيخ عثمان بن فوديو الفلا تي، الطبعة الثانية،د ت ، ص ٢٩

٥ علي أبوبكر ، الدكتور ،الثقافة العربية في نيجيريا ،الطبعة الثانية ،المطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات ،كتو،نيجيريا،ص ٨٢.

٦ الحسيني ،إبراهيم صالح،تاريخ الإسلام وحياة العرب في امبراطورية كانم برنو،مكتبت القاضي شريف،كنو نيجيريا،د ت،ص ٨٨

مدينة ميدغري عاصمة برنو الحديثة:

أما مدينة ميدغري فهي عاصمة برنو الحديثة وهي إحدى ولايات نيجيريا الفدرالية، وتقع في الشمال الشرقي النيجيري، وكانت تقع على الحدود بثلاث دول تشاد من الجهة الشرقية والكامرون من الجهة الجنوبية والنيجر من الجهة الشمالية هذه حدودها الخارجية أما حدودها الداخلية فكانت تحدها ثلاثة ولايات[٧] ، ولاية يوبى على الشمال الشرقي ، و غومبى غربا، وولاية أدماوا على الجنوب الغربي ، وكانت تشتمل في أيامها الأولى على ولاية بوشي Bauchi وأدماوا Adamawa وترابا Taraba ويوبى Yobe، وغومبى Gombe .

ثم تفرعت عنها هذه الولايات فيما بعد، وفي وقتنا الراهن لها سبعة وعشرن محافظة، وعاصمتها مدينة ميدغري، وفي المدينة يوجد متحف ومطار، وكما يوجد فيها جامعات ومستشفيات.[٨]

---

[٧] فاطمة جده حسن، المشكلات النطقية التي تواجه طالبات المدارس النسائية للقرءان الكريم في مدينة ميدغري ،ولاية برنو،رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة ميدغري ، عام ٢٠١٢م

[٨] فاطمة جده حسن،المشكلات النطقية التي تواجه طالبات المدارس النسائية للقرءان الكريم في مدينة ميدغري ولاية برنو،رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية،جامعت ميدغري ،ص ١٧.

تعداد سكان مدينة ميدغري

ومدينة ميدغري يبلغ عدد سكانها ٤١٧١١٠٤ أربعة مليون مائة واحد وسبعين ألف ومائة وأربعة نسمة[٩] حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦ م، ومدينة ميدغري من أكبر المدن الإسلامية ذوات الثقافة العربية والإسلامية في البلاد، وتقطنها عدة أعراق على رأسها قبيلة الكانوري[١٠] وتتبعها قبيلة العرب الشُّوا، ثم باقي القبائل مثل: هوسا، والفلاني، وبابربرا، وغُوزَ، ومَرْغِي، ومَنْدَرا وغيرها من القبائل البرناوية، وكانت تقع على الحدود بثلاث دول، جمهورية النيجر من الشمال، وجمهورية تشاد من الشرق، وجمهورية الكامرون من الجنوب الشرقي.

الطقس والمناخ:

أما مناخها فبين الحرارة والإعتدال، وخاصة الناحية الشمالية فيكون جوها حار في أغلبية أشهر السنة ويشتد الحر فيها صيفاً وخاصة في شهر مارس وإبريل، وفي موسم الشتاء يشتد فيها البرد، وفي شهر نوفمبر، وسبتمبر، ويناير يكون البرد أشد.

ويستغرق نزول المطر أربعة أشهر، وذلك ابتداءً من شهر مايو الى سمبتمبر، هذا في الجهة الشرقية الشمالية للولاية.[١١]

أما الجهة الجنوبية فجوها معتدل ونزول المطر فيها أكثر لأنها جهة وعرة ذات جبال

---

[٩] http://ar.wikipedia.org/wi التاريخ :٢٠١٧/٤/١٤ الساعة ٤:٠٠ مساء ميدغري

[١٠] إبراهيم صالح ،تاريخ الإسلام وحياة العرب في امبراطورية كاتم برنو، مكتبة القاضي شريف ،كنو ، نيجيريا ،د ت ،ص٢١٢

[١١] فاطمة جده حسن، المشكلات النطقية التي تواجه طالبات المدارس النسائية للقرآ، الكريم في مدينة ميدغري، ولاية برنو، رسالة ماجستير قدمت الى قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري، عام ٢٠١٢م، [١١]ص ١٩

وأشجار، وفصل الخريف فيها يبتدئ من شهر مايو إلى أكتوبر، وأراضي برنو صالحة للزراعة يزرع فيها الكثير من أنواع النباتات، من فول، وذرة، ودخن، وأرز، وقمح وما إلى ذلك من أنواع النباتات والفواكه.[١٢]

[١٢] فاطمة جدة حسن ،المرجع نفسه ، ص :٢٠

المبحث الثاني: دخول الإسلام وانتشاره فيها

أما عن دخول الإسلام فيها فإن أكثر المؤرخين والباحثين الذين كتبوا عن هذا الموضوع يذهبون إلى أن الإسلام دخل فيها في القرن الحادي عشر الميلادي[١٣]، وتشير بعض مصادر تاريخية أيضاً إلى أن الإسلام قد وصل إلى برنو بعد قرنين من ظهوره، يعني القرن الثامن الميلادي[١٤]، وهناك مصادر أخرى تقول إن الإسلام وصل إلى منطقة السودان الأوسط وخاصة إلى بحيرة تشاد في زمن مبكر مقبلاً من إقليم فزَّان الذي افتتحه المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري، وعن مخطوطة عربية ترجع كتابتها إلى الفترة ما بين عامي ١٦٥٧م و ١٦٦٩م عثر عليها الرَّحَّالة الفرنسي بُونِيل دِي ميزييل في تمبكتو إن هناك جماعة من بني أمية لجؤوا إلى كانم عند سقوط الدولة الأموية ١٣٢هـ – ٧٥٠م واستطاعوا أن يكونوا أسرا مالكة في وسط إفريقية، وأن مملكة كانم قامت على أيديهم.[١٥]

وذكر مولانا شيخ الإسلام الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رضي الله عنه يوماً في محاضرة له ألقاها في حفل افتتاح مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه بحي ديكوا لوكوس مدينة ميدغري قال فيها:[١٦] إن الإسلام دخل مملكة كانم برنو سنة

---

[١٣] غلادنث،الدكتور شيخو أحمد سعيد،حركة الغة العربية وآدابها في نيجيريا ،الطبعة الثانية ،التاريخ :١٩٦٦م ص ٢٧

[١٤] علي أبوبكر،الدكتور،الثقافة العربية في نيجيريا ،الطبعة الثانية، دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو ،نيجيريا، ص ٨١

[١٥] عبد الرحمن عمر الماحي، الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، د م، و د ت ، ص: ٦٥.

[١٦] محاضرة الشيخ إبراهيم صالح ،في احتفال افتتاح مسجد عثمان بن عفان في حي ديكوا لوكس ميدغري ولاية برنو، التاريخ:٢٠٠٣/٨/١٦ ،الساعة العاشرة صباحا.

٥٠ من الهجرة، وذلك حين قام الصحابي الجليل عقبة بن نافع بفتح شمال إفريقية ووصل إلى صحراء ليبيا ومنها تسرب الإسلام إلى كانم برنو حيث وصل مدينة كَوَرْ التي تقع على الحدود الليبيا وهي تحت مملكة كانم برنو.[١٧]

وعلى كل فإن مجموع هذه الروايات تدل على وجود الإسلام في هذه المنطقة منذ عهد مبكر سواء كان هذا بطريق رسمي أو غير رسمي. وقد اعتنق ملوك كانم برنو الإسلام وجاهدوا حق الجهاد في سبيل نشره وأقاموا شعائره ببناء المساجد وأداء فريضة الحج، وتأسيس المدارس القرآنية والمعاهد العلمية وتوطيد العلاقات السياسية والثقافية مع الدول الإسلامية.[١٨]

ومما يشهد لذلك قول العالم العلامة محمد بللو بن الشيخ عثمان بن فوديو في كتابه: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور: "إن أهل برنو تمسكوا بالقرآن والشريعة الإسلامية، وأن الإسلام قد انتشر في عرض البلاد وطولها، وعم جميع الطبقات من الحكام والرعايى، ولا يوجد في بلاد هوسا من الحفاظ والعلماء كما يوجد في برنو. وكانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية لدولة كانم برنو طوال حياتها، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، ومن أشهر الدعاة الأوائل الذين عملوا على نشر الإسلام

---

[١٧] عبد الرحمن عمر الماحي ، المرجع السابق ، ص: ٦٨

[١٨] فضل كلود ، الدكتور ،الثقافة العربية في تشاد والعصر الذهبي لامبراطورية كانم برنو، الطبعة الثانية ،د،ت ص٣٥

وثقافته في برنو هو: الشيخ محمد ماني، وعثر عنه أنه درس ألماي بولو الجزئين الأخيرين للقرآن الكريم فكافأه الملك بالهدايا الثمينة.[١٩]

وظل محمد ماني مفتي الدولة ومرشدها ينشر الإسلام ويعلم العلوم إلى عهد الملك أومي الذي تتلمذ على يديه ودرس القرآن والعلوم الإسلامية عنده.

وقيل إن المايْ أغدق له من الذهب والفضة والعبيد ما لا يحصى، وإضافة إلى ما قيل يرى بعض الباحثين إن أهل برنو هم أول من اخترع ما يسمى بكتابة أجمي يعني كتابة لغة أخرى بالحروف العربية، حيث قام أهل برنو بترجمة القرآن الكريم وكتاب مختصر خليل ابن إسحاق إلى لغتهم المحلية اللغة الكانورية قبل أكثر من سبعة قرون فيما سبق، ثم اقتدت بهم فيما بعد قبائل أخرى في السودان الغربي.[٢٠]

وكان لأهل برنو رِوَاق خاص بهم في الأزهر الشريف، عرف بالرواق البرناوي،[٢١] وكانوا إذا أرادوا الحج يذهبون بأموال طائلة ينفقونها على الفقراء في سبيل الله حتى بنوا في الفسطاط بمصر مدرسة كبيرة معروفة بمدرسة ابن رشيق لتدريس الفقه المالكي، وكان ذلك فيما بين عام ٦٤٣٤ – ٦٤٩٠هـ الموافق ١٢٤٥م الى ١٢٥١م، وبنو كذلك فنادق في مكة المكرمة لنزول الحجاج البرناويين،[٢٢] فكل ذلك يثبت العلاقة الوطيدة الموجودة بين دولة كانم برنو والدول الإسلامية.

---

[١٩] علي أبوبكر ، الدكتور ،الثقافة العربية في نيجيريا ،الطبعة الثانية ، المطبعة :دار الأمة لوكالة المطبوعات ، كنو، نيجيريا ، ص٨٢

[٢٠] فضل كلود، الدكتور، **العصر الذهبي لإمبروطورية كانم برنو**، الطبعة الثانية، د ت ، ص:٣٧.

[٢١] علي أبوبكر ، الدكتور ، الثقافة العربية ،ص٨٨

[٢٢] ابراهيم علي طرخان، امبراطورية كانم برنو الإسلامية، د ت د م، ص ٢٢

المبحث الثالث : أشهر قبائلها

ولاية برنو هي كغيرها من ولايات شمال نيجيريا، يقطنها شعوب عديدة وقبائل مختلفة تتباين في عقائدها وأدياتها وعاداتها وتقاليدها وألسنتها، فمنها على سبيل المثال لا الحصر: قبيلة الكانوري، والعرب المعروفون بعرب (شوا)، وبابربرا، Baburbura ومرغي، Margi وفلاني، Fulani وهوسا، Hausa وغمرغو، Gamargu وكنكور، Kanakuru وشيبوك، Chibok وانغوشي، Ngoshe وغطف، Guduf ومندر(Mandara، وتيرى Tera، وكتكو Kotoko وغيرهم من القبائل ، وولاية برنو تتكون من ثمانية وعشرين قبيلة من السكان الأصليين ، فمن مجموع هذه القبائل تكونت ولاية برنو وعلى رأس هذه القبائل:[٢٣]

قبيلة الكانوري: هي القبيلة السائدة ذات الأغلبية السكانية في الولاية بيدها ذمام السلطة والحكم، فإنها تمثل أكثر من ثلث سكان الولاية ويتواجدون بكثرة في ولاية يوبى المنفصلة عن ولاية برنو، ويبلغ عددهم أربعة ملايين ونصف نسمة في نيجيريا، ويتحدثون لغة الكانوري التي تنتمي لعائلة اللغات النيلية الصحراوية، واهتضنت الكثير من القبائل ذات الأقلية، كمرغي، وغمرغو، ومنغى،وملغي ،وكويام ، وبعضاً من بطون العرب الذين اختلطوا فيهم كالجوامعة، وجهينة، والحمادية، والجباينة، وبني

[٢٣] ابراهيم صالح الحسيني، تاريخ الإسلام وحياة العرب في امبراطورية كانم برنو، مكتبة القاضي شريف، كانو نيجيريا، د.ت، ص: ٢٣٨.

هلال، وأولاد راشد وغيرهم، ولهم الفضل في خدمة القرآن الكريم وإيواء أهله وإطعامهم.[٢٤]وهي من القبائل التي من الله عليها بالدخول في الإسلام جملة واحدة ولم يتخلف منها فرد واحد على غير دين الإسلام.

قبيلة العرب المعروفون بعرب شوا (shuwa) وهي ثاني قبيلة في تعداد سكان الولاية أي ولاية برنو، ويتحدثون اللغة العربية الدارجة كلغة الأم، وكان معظمهم يسكنون في المناطق الشرقية للولاية. مثل: مافا Mafa، وديكوا Dikuwa، وكال بلغى Kala Balge، وغمبورو انغالا Gamboru Ngala، ومرتى Marte، ومنغنو Monguno وغيرها من المناطق، وكانوا يتمتعون بمناصب رفيعة على مستوى الولاية والدولة، وكانوا يشاركون في التجارة والزراعة والسياسة، وكثير منهم بدو رحل أصحاب مواشي، فهؤلاء لا يستقرون في مكان بل يتبعون بأبقارهم شعاف الجبال والفياض، وكل ما طاب ولذ من الحشيش والأعشاب والمراعي.[٢٥]

قبيلة بابربرا: وتأتي في الدرجة الثالثة في تعداد السكان بعد قبيلة الكانوري وعرب الشوا، وكان لهذه القبيلة دور في السياسة وإدارة الولاية، وهي تمثل بقية قبائل جنوب الولاية في السياسة، حيث أن نائب حاكم الولاية دائماً يكون من هذه القبيلة.[٢٦]

---

[٢٤] الحسيني ،إبراهيم صالح ، المرجع السابق، ص: ٢٨٣

[٢٥] الحسيني ،إبراهيم صالح ، المرجع نفسه، ص:٢٣٩

[٢٦٢٦] فاطمة جده ، المشكلات النطقية التي تواجه طالبات المدارس النسائية للقرآن الكريم في مدينة ميدغري ،ولاية برنو ،رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة ميدغري ،عام ٢٠١٢ م ص ١٣

المبحث الرابع: القرآن الكريم ومكانته واهتمام أهل برنو به

إن ولاية برنو لمن أشهر ولايات نيجيريا التي عرفت بحفظ القرآن الكريم، فقد منّ الله على أهلها بحفظ القرآن وتحفيظه واختصَّهم وحبب إليهم حفظته وإكرام أهله، وميزهم باحترامه وتعظيم قرائه، ولحافظ القرآن شأن عظيم في المجتمع البرناوي، فهو الإمام المرشد والمستشار المخلص، والقاضي المقصد، وهو القدوة الذي يقتدى به.[٢٧]

فكانوا يعظمونه غاية التعظيم، ويحبونه ويحترمونه كل الإحترام، فبهذا تفوقوا على سائر البلاد بكثرة الحفاظ وقوة الإتقان بحيث إذا ذكرت برنو أول ما يتبادر إلى الذهن هو القرآن، فكانت هي القبلة ومحل التخصص الذي يتدفق إليه طلاب غرب إفريقيا، فكانوا يقصدونها من كل فج عميق لكثرة الحفاظ والمتقنين فيها، وخير شاهد على ذلك قول الإمام العالم العلامة السلطان محمد بللو بن الشيخ عثمان بن فوديو رحمهما الله في كتابه: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ولا يوجد في بلاد هَوْسَا من الحفاظ والعلماء كما يوجد في بلاد برنو.

لاتوجد قرية في الولاية إلا وفيها خلوة قرآنية ووجود الخلوة في القرية دليل على وجود الحفاظ لأنه يوجد في تلاميذ بعض الخلاوي من هو حافظ للقرآن الكريم فضلاً عن أساتذتهم، وهذه الخلاوي القرآنية توجد حتى عند النشَّاقة أي العرب الرحل

[٢٧] مقابلة مع القوني أبوبكر عثمان، المعروف بـ "غوني هبو". رقم الهاتف [٢٧] ، التاريخ: ٨-١١-٢٠١٦، الهاتف: 808062241

أصحاب المواشي، فإذا كان الأمر كذلك فإنه من باب أولى أن توجد[٢٨] هذه الخلاوي في كل قرية من قرى برنو.[٢٩]

وتسمى الخلوة القرآنية عند أهل برنوس سَنْغَيا ، وهي عبارة عن مؤسسة يجتمع فيها مجموعة من الطلاب وأساتذتهم لتعلم القرآن وحفظه ، فينتقلون من قرية إلى أخرى قصداً للغربة وإتاحة الفرصة للتعليم.[٣٠]

وتنقسم إلى نوعين :

1_الخلوة القرآنية الثابتة : وهي المستقرة في مكان واحد أي لاتتنقل من مكان لآخر وهذا النوع من المدارس هو المنتشر في القرى والمدن والأرياف والأحياء السكنية في شمال نيجيريا عموما وو لاية برنوا خصوصا، وعنها تحدث الدكتور علي أبوبكر في كتابه الثقافة العربية في نيجيريا حيث يقول يلتحق الولد أو تلتحق البنت بهذه المدرسة عندما يبلغ أو تبلغ من العمر خمس سنوات .ويطلق عليها في العرف المحلي مدرسة اللوح لان الصبيان يتعلمون قراءة القرآن فيها وهو مكتوب علي هذه الألواح[٣١] .وهذا النوع من المدارس يعتبر كمرحلة إبتدائية لأنه مامن صبي مسلم الا ويمر به .

٢٨

[٢٩] الغوني هبو ،المرجع السابق ، ٨-٦-٢٠١٦.

[٣٠] مقابلة مع سيدي الغون عثمان جده، التاريخ: ١٠-١١-٢٠٠٦، الهاتف: 08094825316

[٣١] علي أبوبكر ، الدكتور، الثقافة العربية في نيجيريا ،الطبعة الثانية ، المطبعة :دار الأمة لوكالة المطبوعات ،كنو ، نيجيريا ، ص١٨٥

٢ ــ الخلوة القرآنية المتنقلة وهذا النوع من الخلاوي كثيرا ما يوجد في ضواحي المدن والبوادي ، وهى غير ثابتة ولا مستقرة في مكان واحد ،وكانوا يبنون بيوتهم من الخشب والحشيش والأعواد ، ثم لا يمكثون طويلا حتي يتحولون منه إلى مكان آخر ويذهبون جماعة مع طلابهم ، وأينما ارتحلوا أو حلوا فلا بد من أن ينزلوا بجوار شيخ مقري يصحح لهم ألواحهم ودروسهم وهم بدورهم يصححون ألواح طلابهم ويدرسونهم .

وكانوا يعتمدون في عيشهم على ما يحضره لهم طلابهم من الطعام عن طريق التسول فكان الطلاب يتسولون ويشهذون الطعام.

الفصل الرابع:الخلاوي القرآنية

المبحث الأول:تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في ولاية برنو

قبل ذكر المدن المشهورة بقراءة القرآن والخوض فيها يود الباحث أن يتطرق إلى تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية المعروفة بـ سنغايا، مع أنه لم يقف على شئ مخطوط أو مكتوب رسمياً يحدد بالضبط تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية، كلما هو متوفر لا يتجاوز روايات ومعلومات شفهية منقولة عن ألسنة القراء، ومن لهم الخبرة في هذا الشأن، وعلى حسب هذه المعلومات فإن الخلاوي القرآنية نشأت مع نشئة الإسلام، أي دخول الإسلام لأن الإسلام والقرآن متلازمان لا يفترقان أينما حل الإسلام حل القرآن معه، وقيل نشأت بمدينة غزرغمو في عهد الماي علي غازي سلطان برنو الذي بنى مدينة غزرغمو، وقيل في عهد السلطان إدريس ألوما الذي توسعت الدولة البرناوية في عهده توسعةً لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل.[٣٢]

وعلى حسب هذه المعلومات فإنها نشأت في أول أمرها كوسيلة لتأديب الأولاد أو الطلاب المعاندبن كان الآباء وولاة أمور الطلاب يأخذون أولادهم المعاندين إلى معلم القرآن ليحبسه عنده لفترة تأديبا له ويعلمه القرآن أثناء مكثه عنده ثم رآى

---

[٣٢] مقابلة شفهية مع الغوني أبوبكر عثمان المعروف بغوني (هبو)، التاريخ: ٨-١١-٢٠٠٦، الهاتف: 08080622416

الآباء فائدة ذلك فصاروا يرسلون أولادهم ليحبسهم المعلم عنده ثم تطورت فيما بعد حتى صارت مدارس قرآنية لها نظامها وقانونها.[٣٣]

وعلى كل فإن تفوق ولاية برنو وشهرتها بكثرة حفاظ القرآن الكريم في شمال نيجيريا أمر لا يختلف فيه اثنان، وذلك لما منّ الله عليها من تمسك أهلها بقراءة القرآن ودراسته أكثر من كل شئ، فهم لا يخلطون القرآن بشئ في أثناء دراستهم له، فإن الواحد منهم لايخلط القرآن بشئ في أثناء دراسته له إلا إذا حفظه وأتقنه فيرجع إلى بقية العلوم، فيعتبرون أو يتهمون من يخلط القرآن بشئ من العلوم في أثناء دراسته له بالتقصير والعجز، لأن غايتهم ليس مجرد الحفظ بل الإتقان ويتسابقون في أن فلاناً ختم القرآن كذا مرات بيض كتابة وتلاوة، كسيدنا غوني أكرامي قيل : أنه ختم القرآن كتابة أربعين مرة بيض، أي: من دون أن يعثر عليه خطأ في الكتابة[٣٤]، لذا تجد طلاب القرآن يقصدون ولاية برنو من كل فج عميق.

فإن ولاية برنو مع شهرتها بالقرآن الكريم وكثرة القراءة فيها، فإن هناك قرى ومدن هي أكثر شهرة بقراءة القرآن من غيرها، وعلى رأس هذه المدن والقرى مدينة كوندغا Konduga المدينة القرآنية العريقة عاصمة القراء، هي لطلاب القرآن في ولاية برنو بمنزلة الأزهر الشريف بمصر، أوجامعة الزيتونة بتونس [٣٥]، وهي محل التخصص

---

[٣٣] مقابلة شفهية مع الغوني أبوبكر عثمان المعروف بالغوني هبو ،التاريخ :٢٠١٦/١١/٨.
[٣٤] الحسيني ،إبراهيم صالح ،الإستذكار لما لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار،مخطوط ،ص :٢٠٧
[٣٥] الإستذكار ، المرجع نفسه ، ص ٢١٧

والمرجع الأخير للقراء ببرنو، فقد اشتهرت بالقراء وكثرة الحفاظ والمتقنين فيها، فالقرآن يتلى فيها آناء الليل وأطراف النهار، يقصدها طلاب القرآن من تشاد و دار فور بالسودان ومن بلاد الهوسا من أجل الإتقان وتوثيق الحفظ كما فعل سيدنا المقرئ الغوني حامد بن محمد الدَّغْشُوش المعروف بـ الغوني حامد كِدِكْ[٣٦] أتى من أم التيمان بتشاد حافظاً متقناً وختم ختمة بيضاء بكوندغا من أجل أن يتوثق من حفظه لأنها المرجع الأخير للقراء كما سبق أن ذكرنا.

ومن المدن القرآنية مدينة منغنو: وهي أيضاً مركزاً من مراكز القرآن بها من القراء المتقنين سيدنا المقرئ غوني عبد الله المعروف بـ سيدنا غوني دَلَهْ منغنو، ومنهم سيدنا المقرئ الغوني عيسى بن آدم بن الزيداوي المحاربي، ومنهم المقرئ الغوني صالح بن يونس الحسيني المكي.

ومن المدن المشهورة بقراءة القرآن مدينة ديكوا: وبها من القراء والمتقنين سيدنا المقرئ غوني علي غَلَنْدُوما الكانوري، ومنهم: غوني علي بن أبي بكر البرناوي، ومنهم: المقرئ سيدنا غوني علي دمرمه. ومن المدن القرآنية أيضاً مدينة غمبورو أنغالا، وبها من القراء والمتقنين سيدنا المقرئ الغوني محمد المِنْدِيل تلميذ سيدنا غوني حامد كدك.[٣٧]

---

[٣٦] الحسيني، إبراهيم صالح، **الإستذكار لما لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار**، مخطوط، ص:٢٠٨.
[٣٧] الإستذكار، المرجع نفسه ، ص:٢٠٨.

المبحث الثاني: من اشتهر بالقراءة والإقرا ء في ولاية برنو

فإن شهرة ولاية برنو بالقرآن في شمال نيجيريا قديماً وحديثاً أمر لا يحتاج إلى برهان ولا دليل، وذلك لشهرتها به، ولما تميزت به من كثرة الحفاظ والمقرئين والمهرة المتقنين والأئمة المجودين فيها، فلذا إختار الباحث لأن يأتي بنبذة تاريخية مختصرة لبعض ممن اشتهر بالقراءة والإقراء فيها كنموذج:

١- الشيخ المجود المقرئ حامد الشهير بـكِدِكْ: هو الإمام الجليل الزاهد العابد الورع النبيل مولانا الغوني حامد بن محمد الدغشوش بن الغوني مطر السلامي الضَّوِي العَطَوي، ولد بـ أم التيمان ببلاد تشاد، حفظ القرآن ببلاده، ثم رحل إلى أرض برنو فاتصل بقرائها وأخذ عنهم، ولقد كان الشيخ المذكور موهوباً طليق اللسان بالقرآن فصيحاً عارفاً متقناً لرواية ورش شأن قراء هذه البلاد.[٣٨]

جوَّد القرآن الكريم كتابة وقراءة وضبطاً على المقرئ المجود الغوني أبي بكر بن الغوني مصطفى المشهوربـ اللّيْمَه ابن المقرئ المجود الغوني موسى الشهير بالغوني موسى أنْجِلْبِيَامَهْ بن الغوني نكالي بَيْدِ بن الغوني عبد القادر المعروف بـكَدَيْ بن الغوني ميْلَهْ بن الغوني إبراهيم الأيسر بن الغوني عمر الجندي بن الغوني موسى الدَّنْقُولي بن صالح الجرُمي، وكان الشيخ موسى الدنقولي هذا تلقى علومه وقراءته في مصر، ومنها نزح

[٣٨] ابراهيم صالح الحسيني، الإستذكار لما لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار، مخطوط ' ص: ٣٠٥

إلى هذه البلاد فنشر القراءات وعلومها، ثم اختص برواية ورش جامعاً بين طريقي الأزرق والأصفهاني.[٣٩]

وأخذ صاحب الترجمة أيضاً عن الإمام المحقق المقرئ الغوني حامد الفَيْرواي عن المجود الغوني عيسى ولد كِنْتي عن الحافظ المجود الغوني موسى الجَعْتَني، ولقد قرأ الشيخ المذكور القرآن بالكيفية الدقيقة التي نعرفها ستاً وثلاثين مرة على أستاذه الشيخ عبد الواحد الشهير بسيِّدِ السادات، وأخذ سيد السادات عن الحافظ الشيخ علي الشهير بـ شُرِّ عن المجود الشيخ كنَجِ المدقاَوِي عن المجود المقرئ قَنْطُور، وكان ممن تلقى علوم القراءات في تونس على علمائها ومقرئيها، ولقد ظهرت بركات هؤلاء المشائخ على صاحب الترجمة، فكان آية في النسك والعبادة والصلاح.[٤٠]

٢- الشيخ الحافظ المقرئ صالح بن يونس الحسيني المكي: هو الإمام العالم العابد الناسك المجاهد التقي الورع الحافظ المجود المقرئ العارف بربه الشيخ الصالح بن يونس بن محمد الأول بن إبراهيم بن يونس بن إبراهيم بن محمد المكي الحسيني، والد مولانا شيخ الإسلام وسعادة الأنام الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رضي الله عنه، وقد كان رحمه الله آية في العبادة والتنسك والإنقطاع إلى الله، إنتهت إليه رئاسة الإقراء في هذه البلاد وشدت إليه الرحال لأخذ القراءات، وكان آية في جودة الحفظ

---

[٣٩] الاستذكار ، المرجع نفسه ،ص ٢٦٣

[٤٠] الإستذكار،المرجع السابق، ص:٢٦٣

والفصاحة وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه، أخذ القرآن ومبادئ العلوم على آبائه، ثم أخذ على الشيخ الفقيه آدم المكراوي السلامي.

ثم رحل إلى الشيخ العلامة حافظ الدين المقرئ الغوني عبد الله المشهور بـ بدله في منغنو، وصحبه مدة تزيد على خمسة عشر عاماً، قرأ خلالها منظومة الشاطبية، وكان يحفظها والجزري، وكانت من محفوظاته أيضاً، ثم اتصل بالمقرئ المجود الشيخ عمر شرينا فصحبه وأخذ عنه وعن الحافظ المقرئ يعقوب الفوراوي وغيره. ثم رحل إلى منغنو مرة ثانية هو وأخوه الغوني سرور بن يونس فقضيا سنتين هناك وختما خلالها عودتين بيضاوتين، وفي أثناء مكثه في منغنو مدة تزيد على خمسة عشر عاماً، كان يختم في كل عام مرة ويختم في كل ليلتين تلاوة مرة، وفي كل ثلاثة أيام في الصلاة أي التهجد يختم مرة.[٤١]

ولم يزل هذا شأنه حتى رجع إلى البلاد، وفي رجوعه من منغنو توقف في كوندغا التي هي عاصمة القراء وقدمه صديقه الغوني عيسى بن آدم المحاربي إلى فضيلة مولانا الشيخ عمر شرينا المدقاوي ليرفعه أي: ليجزيه في القراءات، وكان ذلك بحضور الشيخ المقرئ الغوني حامد كدك وغيره من الأعلام القراء المجودين، فأجازه وكانوا لا يرفعون أي لايمنحون هذه الإجازة "الشهادة" إلا لماهر متقن متحل بالفضائل، مُتخَلٍّ عن الرزائل.

---

[٤١] الإستذكار، المرجع السابق ص:٢٧٥

ولما قضى إربه من القراءات ومتعلقاتها في رحلته التي دامت ثلاثين عاماً عاد إلى البلاد مع صحبة أخيه الأصغر الشيخ الغوني محمد سرور بن يونس فأسس مدرسته لتعليم القرآن الكريم والقراءات والتجويد، فتخرج عليه العديد من الحفاظ والمجودين، وكان الطلبة يتكاثرون عليه من كل صوب، وكان لا يفتر عن القراءة ليلا ونهارا كما أنه طول الليل في قيام يتهجد بالقرآن، ولا تراه مفطراً نهاراً إلا في النادر، وإذا استهل هلال رجب شد المئزر وعكف على العبادة والصوم فلا يفطر إلا في الأول من شوال، ثم بعد ثلاثة ايام من شهر شوال يصوم ستاً من شوال وهكذا شأنه في كل شهر رحمه الله توفي حوالي ١٩٤٥م.[٤٢]

٣- الشيخ الغوني حسن بن عمر بن طاهر الخذامي التشادي، ولد الشيخ حسن بن عمر سنة ١٩٤٥م بإقليم آتيا في قرية تسمى شاورا تقع شمال آتيا مسافة أربعين كيلومتر، وقد نشأ الشيخ منذ نعومة أظفاره في قراءة القرآن الكريم عند والده رحمه الله، ثم بعد رجوع أخيه الأكبر الغوني سعد بن عمر من هجرته إلى إلى أرض أبشه.[٤٣]

واصل قراءته عليه وقد استغرقت حوالي ثلاث سنوات فتخرج على يديه حافظاً قارئاً بحفظ ممتاز، ثم خرج الشيخ من مسقط رأسه، أي: مدينة شاور وله من العمر خمسة وعشرين سنة متوجهاً إلى بحر الغزال وهناك اجتمع بالشيخ الغوني محمد أبو شيب وقرأ عليه أربعة ختمات، ثم انتقل من بحر الغزال إلى انجمينا عاصمة جمهورية

---

[٤٢] الإستذكار ، المرجع نفسه، ص:٢٦٤.

[٤٣] أمين سليمان، منن الهادي في تاريخ أبي الطاهر التشادي، مخطوطٍ ص: ٢.

تشاد لتلقي العلوم الدينية وغيرها من العلوم الثقافية واستغرت هذه الرحلة حوالي سبع سنين، فلما نال الشيخ حظه من العلوم العقلية والنقلية تاقت نفسه إلى الانتقال من وطنه إلى مصر العربية لتحصيل القراءات السبع برواياتها الأربعة عشر، وخرج الشيخ من جمهورية تشاد إلى جمهورية مصر سنة ١٩٧٥م، وهناك اجتمع بالشيخ عامر بن السيد عثمان المصري ولازمه حتى تخرج من مقرأته قارئاً مقرئ للقرآن الكريم بسبع قراءات مع رواياتها الأربعة عشر، وذلك في مدة سنتين وقد تحصل له من الشيخ عامر بن السيد عثمان الإجازة الكاملة في القراءات السبع مع رواياتها.[٤٤]

وهذا الشيخ هو المرجع في القراءات بمصر في عصره، وقد تخرج عليه كل من الشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد وغيرهما من جهابذة القراء بمصر وغيرها، ثم رجع الشيخ حسن إلى جمهورية تشاد سنة ١٩٧٧م، فبدأ الشيخ بالإقراء في انجمينا العاصمة، ثم انتقل منها إلى مدينة كسري ثم منها إلى مدينة ميدغري، وفي كل تجولاته هذه ينشر علم التجويد والقراءات، هذا دأبه ليلاً ونهاراً لا يفتر، فكل أوقاته مملوءة بالتدريس والتعليم، ويعتبر من الأوائل الذين نشروا علم التجويد والقراءات في مدينة ميدغري،[٤٥] لأن علم التجويد والقراءات لم يكن منتشراً انتشارا موسعا من قبل، ولا يوجد إلا عند الخواص من القراء، وقد ألف

---

[٤٤] منن الهادي ، المرجع السابق، ص:٣

[٤٥] مقابلة شفهية مع السيد الغوني أبوبكر عثمان المعروف بالغوني هبو ، التاريخ :٢٠١٦/١١/٨

الشيخ كتباً في القراءات منها: كتاب الفتح الرباني في رواية قالون عن نافع، وكتاب الهداية الر بانية في رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، وكتاب الإرشادات الربانية بين نافع وعبد الله بن كثير المكي، وهذه الكتب كلها قد أجازت إدارة البحوث الإسلامية بالقاهرة طبعها ونشرها في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وقد ألف الشيخ كتباً كثيرة غير هذه في شتى الفنون فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء .ت ٢٠٠٧.[٤٦]

[٤٦] أمين سليمان ،منن الهادي في تاريخ أبي الطاهر التشادي مخطوط ا ص:٤.

المبحث الثالث منهج الدراسة في الخلاوي القرآنية

كما كان معلوماً أن الخلاوي القرآنية ليس لها منهجاً تربوياً مرسوماً مكتوباً يتبعونه في تدريسهم للقرآن الكريم، فإن المنهج المستعمل عندهم منهج تقليدي، يعتمد على الحفظ والتلقين، فالصبي يُبَدَّأ في المرحلة الأولى بتعلم القرآن تلقيناً،ثم الحروف الهجائية مع حركاتها وهي ما يسمى فيها الطالب بـ أمبدي,[٤٧]

١ المرحلة الأولى :

فالصبي في هذه المرحلة يُعَلَّم رسم الحروف وكتابتها، فالطريقة المتبعة في تعليم الحروف الهجائية، هي أن تكتب الحروف للتلميذ في اللوح بخط واضح، ويفرق للتلميذ بين العين والغين بالتعبير عن الأولى بعين شعبة، وللثانية بعين ركاب، والركاب هو ما يعتمد عليه راكب الحصان في ركوبه، وهو معلق في السرج، ولبعض الحروف كالفاء والقاف أوضاع بحسب تصدرها أو تطرفها أو توسطها.[٤٨]

ثم يبدأ التلميذ في حفظها تدريجياً حتى يحفظها كاملة وطريقة الحفظ أن يلقنه المعلم حرفين أو ثلاثة أو أربعة أحرف، وفي يد التلميذ قلم أو قصبة يشير بها إلى كل حرف ينطقه ، ، فإذا حفظها يؤمر بكتابتها عن ظهر قلب بعد أن تمحى من لوحه، ويجلس أمام المعلم ويكتبها، فإذا كتبها ولم يخطئ في شئ منها يبدأ في تعليم الشكل وهو ما يعرف في الخلاوي بـ با نصبة وهي تكتب هكذا في اللوح: بَا بِـيـــبُو بًا

---

[٤٧] اتتلميذ المبتدأ باللغة العربية الدارجة

[٤٨] الرابطة' قصة الإنسان والقرآن في أفريقيا ' العدد ٤٦٦، المحرم ١٤٢٦' الموافق فبراير ٢٠٠٥م، ص: ٤٩.

بٍ بٌ أبْ، تا تِـيـــتُـوا تاً تٍ تٌ أتْ، جَـا جِـيـــجُـوا جاً جٍ جٌ أجْ، حَـا حِـيـحُـوا حـاً حٍ حٌ أحْ. وهكذا الى آخرها.

ونطقها هكذا[٤٩] ب نصبة جابت أليف، بي خفضة جابت ي، بو رفعة جابت واو، قدمت الألف مكدملة باً نصبتين جابن ألف بٍ خفضتين بٌ رفعتين أب جزم. وهكذا الى آخر حرف من حروف الهجاء، ويستمر التلميذ في حفظها حتى يكمل كل الحروف الهجائية مع المحافظة على الإشارة لكل حرف يقلمه حين النطق حتى يتقن حفظها، ثم يؤمر بكتابتها بعد محوها وذلك أمام المعلم، فإذا أجاد كتابتها كاملة بدون خطأ يختبره المعلم فيها بحيث يملي له الحروف الهجائية عشوائياً مع شكلها، فإذا نجح في هذا الاختبار تكتب له أمهات الكتابة وهي عبارة عن الكلمات التي تتكرر كثيراً في القرآن الكريم ،وتكتب هكذا كان كانوا قال قالوا يأيها الذين آمنوا الذين كفروا الله لله له إلى على إلا عليهم عليكم عليه عليها فيها أولئك على الله إلى الله في سبيل الله فإذا لم تكتب للطالب هذه الأمهات فكأن شيئا عظيما فاته .[٥٠]

---

[٤٩] هذه الكيفية أي كيفية القراءة باللغة العربية الدارجة

[٥٠] الرابطة ، المرجع السابق، ص:٥٠

٢. المرحلة الثانية مرحلة الإملاء وبداية الحفظ

هذه المرحلة تعتبر هامة جداً في حياة التلميذ، يستطيع المعلم أن يقوم فيها التلميذ مدى ذكاء التلميذ وقدرته الإستملائية، فهو قد عرف الحروف الهجائية والشكل الذي يميزها به وتراكيبها، وفي اللفظ يراعي حسن النطق بالحروف الهجائية التمييز بين مخارج الحروف وصفاتها، وهكذا حتى يجيد القراءة والكتابة.

[٥١]وتتميز هذه المرحلة عن التي تليها بأن التلميذ لا يسمح له فيها بالنظر إلى المصحف البتة إلى أن يجيد القراءة والكتابة بحيث إذا أمره المعلم بعد التملية بقراءة ما كتبه قرأه قراءة جيدة، يميز فيها الحركات والمخارج، فعندئذ يسمح له بالكتابة من المصحف إلى أن يحفظ القرآن الكريم. وبمعرفة التلميذ للقراءة والكتابة جيداً تبدأ المرحلة الفعلية للحفظ، لأنه يستطيع كتابة لوحه بنفسه من المصحف مباشرة ويشكله ثم يراجعه، وفي الأغلب يكتب ثمن الحزب وهو ما يسمى لوحا في اصطلاح الخلاوي، ثم يأتي للمعلم ليصحح له الأخطاء وينبهه إلى قواعد الإملاء والرسم ومعرفة المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف ... وهكذا يستمر إلى أن يختم القرآن الكريم الختمة الأولى، وتسمى بالختمة المرة أو كُغْنُو على حسب اصطلاحاتهم واختلافات لغاتهم.

---

[٥١] الرابطة المرجع السابق، ص: ٥١.

٣ / المرحلةالثانية مرحلة التسيير والتمرين

ويسمى التلميذ في هذه المرحلة بـ الممرن وهي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس، ويدرس التلميذ في هذه المرحلة مع شيخ مأذون له بالقراءة والإقراء حاصل على درجة الغوني، يطرح التلميذ لوحه بين ألواح كثيرة في مدرسة الشيخ، والجميع ينظرون إلى كل لوح فإذا أخطأ أحدهم أشار إليه بقلم أو بأي شئ في يده، فيصحح الخطأ، وقد لا يظهر في اللوح أي خطأ، وهكذا حتى يخرج اللوح من وسط الحلقة.[٥٢]

وقد صحح كل ما فيه من زلة قلم أو من أخطاء إملائية أو رسم أو نقط، ويواصل التلميذ سيره مع الشيخ الغوني الذي اختاره إلى أن يتقن حفظ القرآن الكريم معه إتقاناً جيداً بحيث يعرف الرسم وقواعد الإملاء ويعرف المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، ويعرف الحساب القرآني، ومعرفة عدد وقف كل ربع ومده إلى آخر ذلك، والحساب القرآني يراد منه حصر الكلمات المتشابهة وعدد ورودها في القرآن وهو ما يسمى بالحَرَج عند اصطلاح القراء.

فإذا أجاد كل ذلك يأذن له شيخه الغوني في ترك المصحف والكتابة عن ظهر قلب دون الرجوع إلى المصحف، ويستمر بعرض كل ما يكتبه إلى الشيخ في المدرسة بحضور جمع من الحفاظ فيأخذون كل الملاحظات إلى أن يختم ختمات من القرآن الكريم على هذا المنوال حتى يصير ماهراً متقناً.

---

[٥٢] الرابطة ،المرجع السابق، ص: ٥١.

٤/ المرحلة الرابعة مرحلة التجويد

يسمى صاحبها مجوداً، وهذه هي مرحلة ما قبل الغوني، لذلك يطلق عليه مجُوِّداً، لأنه يستطيع أن يحل محل الغوني في حال غيابه بحيث يستطيع إدارة المدرسة ، فيمكث المجود فترة من الزمن مع هذا الشيخ حتى يأذن له ويجيزه الإجازة الكبرى ويخلع عليه لقب الغوني وهذا اللقب يعطى في حفل كبير يحضره مشاهير الغوانة[٥٣] وأعيان الناس والجمهور ثم يخطب فيه أكبر الغوانوا في المنطقة موصياً المجاز بتقوى الله في السر والعلن، والصبر على التعليم، وأن يعلم لوجه الله، ويوصي الحضور باحترام المجاز وتقديره وخدمته، ويشيد بمكانته ومعرفته وأنه استحق هذا اللقب بجدارة، ثم يوقفه أمام الحضور ليسلم عليهم ويأخذ تهانيهم وتبريكاتهم، وبعد ذلك يكتب له السند المسلسل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا لم يكن له سند فالشهادة كافية.[٥٤]

[٥٣] جمع اغوني ويجمع على الغوانوا أيضا ،باللغة العربية الدارجة
[٥٤] الرابطة ،المرجع السابق، ص: ٥٢.

السلسلة الذهبية للقب الغوني

وهذ اللقب هو الغاية والقمة في إتقان القرآن وحفظه بولاية برنو وأول من لقب بهذا اللقب هو الشيخ موسى الدَّنْقُولي بن صالح الجُرْمي،[٥٥] وكان الشيخ موسى الدنقولي هذا تلقى علومه وقراءته في مصر ومنها نزح إلى هذه البلاد فنشر القراءات وعلومها ثم اختص برواية ورش عن نافع جامعا بين طريقي الأزق والأصفهاني، وسلسة هذااللقب كالتالي: يقول سيدي المقرئ المجود القوني جده جبريل الفاضالي المعروف بولدالفَلَّاتيِة، تلقيت أنا وبعض زملائ هذا الاسم أو هذا اللقب عن الإمام الماهر الشيخ سيدي الغوني عيسى بن آدم المعروف بولد أَمجْلِيحى المشهور وهوعن سيدي الماهر الولي الصالح الشيخ الغوني حامد كدك عن سيدي الماهر الشيخ الغوني بُكَرْ كُنْدُغا وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني مصطفى يابى وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني موسى انغَلْبِيامَ وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني نَكاَلِي بَيْدُو وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني كَدَيْ وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني مَيْلى وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني إبراهيم الأَيْسَر وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني عمر جُنْدِي وهو عن والده الماهر الشيخ الغوني موسى الدَّنْقُولي وهو أول من لقب بالغوني وهو في مدينة غَسَرْغَمُو المدينة القديمة المِعْمار العريقة الإسلام عاصمة دولة كانم برنو حين ذاك.

---

[٥٥] الحسيني، إبراهيم صالح، **الاستذكار لما لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار**، مخطوط، ص:٣٠٦.

المبحث الرابع:التحديات التي تواجه الخلاوي والمدارس القرآنية

إن التحديات التي تواجه الخلاوي والمدارس القرآنية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية في نيجيريا عموماً وولاية برنو خصوصاً كثيرة، فالتحدي الذي تواجهه الخلاوي القرآنية من الناحية الاجتماعية هو أنها لم تجد عناية ولا تأييدا من المجتمع على القدر الذي يليق بها وبمكانتها وذلك لأنها لم تكن مؤسسة على منهج دراسي موحَّد ولا منظمة نظاماً أكاديمياً مخططاً فهي في حاجة إلى إيجاد منهج دراسي منظم وإنشاء هيئة توحدها، وتنظمها وتحل مشاكلها، وتربطها مع بعضها البعض وكذلك ينقصها عدم وجود جمعية الآباء والمدرسين التي تساعدها في حل مشاكلها وضبط مشارعها، كل هذا وغيره مما جعل الخلاوي القرآنية متخلفة مقهقرة، فمن أجل الصعود بها وإصلاحها، والرفع من شأنها يقترح الباحث الآتي:

١- أن تعترف الحكومة والدولة بالخلاوي القرآنية رسمياً، وتهتم بشئونها كما تهتم بشئون المدارس الحكومية ذوات المناهج الغربية حتى تصبح جزءاً من المجتمع.[٥٦]

٢- أن تكون للخلاوي القرآنية وزارة تقوم بشئونها أو على الأقل تدرج تحت وزارة التربية والتعليم.

---

[٥٦] حافظ أبوبكر جبريل، التحديات التي تواجه الخلاوي القرآنية في غرب افريقيا، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي بجامعة بايرو، كانو، برعاية مركز البحوث والدراسات القرآنية، بعنوان: القرآن الكريم الماضي والحاضر والمستقبل، تقديم الخليفة إسحاق رابع (خادم القرآن) ت، ٢٠١٥/٠٨م، ص: ٣.

٣- أن تسمح الجامعات والمعاهد العليا بقبول كل من تخرج من الخلاوي والمدارس القرآنية.

٤- أن تخصص الحكومة أماكن خاصة بالخلاوي القرآنية في كل الولايات والحكومات المحلية وتعين لها معلمين ومدرسين وتبني لها الفصول الدراسية وغرف النوم ومساكن للمعلمين وأن تزودها بكل المتطلبات الدراسية وغيرها.

٥- أن يكون للخلاوي القرآنية في نيجيريا منهج دراسي منظم، وأن يضاف إليه بعض المواد الأساسية كاللغة والرياضيات والعلوم مع أن بعض الأباء يفضلون أن يحفظ أولادهم القرآن فقط .

٦- أن يعطي لكل من ختم القرآن وحفظه شهادة تساوي الشهادة الثانوية لتؤهله لمواصلة الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا.

أما من الناحية الاقتصادية فإن حالة الخلاوي القرآنية في نيجيريا لا تحتاج إلى شرح وبيان لأنها شهود عيان، فهاهم طلابها يتسولون على الشوارع ويأكلون ما فضل وتعس من الطعام وينامون في الزقازق وتحت الأشجار ويلبسون ما بلي وخلق من الثياب. ويرتدون الوسخ الرث الممزق من اللباس ويقومون بالأعمال الشاقة المجهدة المتبعة، كأنهم ليسوا جزءاً من المجتمع ولا من الناس، فمن أجل تحسين أوضاعهم الاقتصادية، يجب توفير الآتي[٥٧]:

---

[٥٧] حافظ أبوبكر ، التحديات التي تواجه الخلاوي القرءانية ، المرجع السابق، ص:٤.

١- يجب أن يخصص للخلاوي القرآنية مكان خاص لتأسيسها كما هو الحال في دول شرق أفريقيا أمثال السودان.

٢- يجب أن لا تكون هذه الخلاوي والمدارس القرآنية منتشر في القرى والمدن بلا حدود ولا نظام.

٣- يجب أن تكون الخلاوي القرآنية تحت رعاية الدولة من جانب تمويلها وإدارتها.

٤- يجب أن يخصص لهم زي مدرسي خاص بهم ليتميزوا به. يجب أن يخصص لمعلمي الخلاوي القرآنية رواتب شهرية كبقية زملائهم من المعلمين والمدرسين في المدارس الحكومية .

الفصل الخامس:

دور خلوة الغوني إدريس النايم في نشر التعليم

إن للخلاوي القرآنية دوراً مهما في نشر التعليم عموماً وحفظ القرآن الكريم خصوصاً، وقد ظلت هذه الخلاوي القرآنية قرونا عديدة تخدم الدين وتنشر العلوم، وتُحفِّظَ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية وعلوم التجويد والقراءات والخط والرسم العثماني ،واختصت كذالك بعلم غريب القرءان ومتشابهه وهو ما يسمى بالحرج أو حرجي وتستعمل في ذالك إشارات ورموزيعرفها أصحاب هذا الفن يُرْمَزُ بها لضبط الكلمات الغريبة أو المتكررة .

وهكذا ومما اختصت به الخلاوي القرآنية من العلوم علم ضبط عدد الوقف والمدود والابتداء والآي في كل ربع من أرباع القرآن فمثلا يقال: إن الربع الفلاني له كذا من الوقف والمدود مثل كَدٍّ كَدٍّ أو كَطٍّ كَزٍّ أو أَجٍّ مَجٍّ مثلا كَدٍّ كَدٍّ الكاف في العدد يساوي عشرين والدال يساوي أربعة وهذا يعني أن الربع الذي رُمز إليه بهذا فيه أربعة وعشرون وقفا و أربعة وعشرون مدًّا وهكذا.[٥٨]

والخلاوي القرءانية هي المركز التربوي الوحيد الذي حفظ نظام التعليم والتربية في معظم مراحل تاريخ المجتمع الإسلامي في غرب إفريقيا وهي الحمى الذي احتمى به

[٥٨] مقابلة شخصية مع الغوني وال عثمان أحد القراء بولاية برنو ، التاريخ :٢٠١٧/١١/٢٠ الهاتف ٠٨٠٣٣٧١١٧٩٠.

المجتمع في الحفاظ على هويته الإسلامية أثناء الاستعمار الغربي، وظلت الخلاوي القرآنية ركيزة أساسية من ركائز الثقافة الإسلامية المميزة لهذا الشعب.

وساهمت الخلاوي القرآنية في الحفاظ على الأنفس والثروة والسلطة السياسية في المجتمع، فالخلاوي القرآنية لم يتوقف دورها على حفظ القرآن الكريم فحسب، بل امتد إلى القيام بالتربية والتعليم في المجتمع، وتنفرد في القيام بهذا الدور في بعض المناطق البدوية والريفية، وتشارك بشكل فاعل مع غيرها من مؤسسات التعليم والتربية الحديثة في جميع الأقاليم والمناطق والمدن الإسلامية بغرب أفريقيا.[٥٩]

ولم يكن هذا الدور جديداً على مؤسسات الخلاوي القرآنية في غرب إفريقيا فقد كانت منذ القدم هي المؤسسات الوحيدة للتربية والتعليم في السلطنات والممالك الإسلامية التي قامت في غرب إفريقيا، وبالأخص حول بحيرة تشاد ابتداءاً من سلطنة بَاغِرْمِ، ولُوغُنْ، وكانم برنو الإسلامية[٦٠]، ففي جميع هذه المماليك التي أقامها المسلمون حول هذه المنطقة منذ دخول الإسلام، شكلت الخلاوي القرآنية، نقطة الارتكاز في النظام التعليمي، وعند وصول طلائع الاستعمار الغربي وجدوا هذه المؤسسات التعليمية أعدت الحفظة والعلماء المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية، وقد أشاد جميع الأروبيين بريادة هذه المؤسسات واعتماد المجتمع عليها في التربية والتعليم. و كما ذكرنا سالفاً إن الخلاوي القرآنية لم يقتصر جهدها ودورها على

---

[٥٩] الرابطة ،قصة لإنسان والقرءان في إفريقيا ،العدد ٤٦٦، المحرم ١٤٢٦ه، الموافق فبراير ٢٠٠٥م ص ٤٩.
[٦٠] الرابطة ، قصة الإنسان والقرءان في إفريقيا المرجع نفسه ص ٥٠

تحفيظ القرآن الكريم فقط، يل شملت جميع أنحاء التعليم الإسلامي، فكانت هي المؤسسة الإسلامية الوحيدة التي يعتمد عليها الشعب المسلم في غرب إفريقيا لتلقي العلوم الدينية والثقافة العربية، وهي الدرع الحصين الذي تدرع به الشعب الإفريقي للدفاع عن هويته الإسلامية وثقافته العربية أيام توغل الاستعمار الغربي في البلاد لاستعباد الشعب وتنصيرهم.[٦١]

وتعتبر خلوة الغوني إدريس النايم إحدى هذه الخلاوي القرآنية السالفة الذكر وهي من أشهر الخلاوي القرآنية في ولاية برنو، بل وفي نيجيريا، وقد لعبت هذه الخلوة دورا مهما في نشر التعليم عموما وحفظ القرآن الكريم خصوصا،كما اعتنت بكتاب الله تلاوةً وحفظاً وتجويداً، فكان لها الأثر البالغ في تهذيب أخلاق الناشئة وتزكية نفوسهم، وتقويم سلوكهم وتوجيههم وتشجيعهم على تعلم القرآن وحفظه، والنهل من معين آدابه والإهتداء بهديه، والإقبال على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، والتعبد إلى الله عز وجل والتقرب إليه بخدمته والعناية بحفظه وتلاوته وتجويده وتفسيره، وكذلك غرست في قلوبهم حب كتاب ربهم فنشئوا على حبه وقراءته، فأصبحت قراءته عندهم كالسليقة، وكانوا يتسابقون في حفظه وإتقانه وتجويده، وكانوا يجتمعون ويبيتون في كل ليلة جمعة ليتدارسوا القرآن فيما بينهم بالسماع، وهو

[٦١] مقابلة شفهية مع الغوني طاهر مصطفى، ٢٠١٦/٠٣/١٥م، الهاتف: 07038811939.

ما يسمى بـ (المسبَّع أو السُّبوع) وكيفيته هو أن يجتمع الحفاظ والقراء ويعملون دائرة ويحلقون ثم يتناوبون القراءة واحدا تلو الآخر إلى طلوع الفجر.

فأثر هذا تأثيراً إيجابياً في جميع سكان هذه الحارة ومن حولها لكثرة سماع القرآن ليلاً ونهاراً، فجعل شباب هذا الحي يتشوقون إلى قراءته وحفظه ويتسابقون في ذلك، فكان الآباء وولات أمور الطلاب يتنافسون في إلحاق أولادهم بهذه الخلوة، لشهرتها وكثرة الحفاظ فيها، فكان الطلاب في هذه الخلوة يحفظون القرآن بسهولة وفي أسرع وقت، وذلك من أجل التنافس والتسابق الموجود بينهم في هذه الخلوة، وقد خرجت هذه الخلوة الكثير من المقرئين ، والمثقفين بالثقافة العربية الإسلامية والحفاظ ،والدعات ،وأئمة المساجد والقضاة ، والأطباء ، والمهندسين ، والمحامين ، والإداريين ،والأكاديميين من العلمين والمحاضرين في الكليات والجامعات النيجيرية.

[٦٢]

[٦٢] مقابلة شفهية مع السيد العوني طاهر مصطفى، التاريخ :٢٠١٦/٠٣/١٥..

المبحث الأول: ترجمت الغوني إدريس النايم

قبل الحديث عن تاريخ تأسيس هذه الخلوة يود الباحث أن يأتي بنبذة تاريخية مختصرة عن حياة مؤسس الخلوة، وهو السيد الغوني إدريس النايم المحاربي خادم القرآن.

ولد يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٩هـ[٦٣] الموافق لـ ١٩٤٠/٨/٣٠م، ولد في منطقة الفَضَا التابعة لمحافظة دِيكْوَا ولا ية برنو، وهو من العرب الرحل أصحاب البقر والمواشي المعروفون بـ القوالمة أوالنشاقة[٦٤] نشأ في كنف والده السيد النايم بن عبد الله، ولما بلغ السادسة من عمره أرسله والده لقراءة القرآن عند أحد القراء، وهو السيد الغوني الحاج بن القوني عبد الواحد الملقب بـ سيد السادات، فقرأ عنده لمدة خمس سنوات، ثم توفي والده ١٩٥١م وله من العمر إحدى عشر سنة.

ثم تولت كفالته وتربيته بعد وفاة والده والدته السيدة فاطمة الزهراء، فبعثته إلى السيد القوني الأمين بن السيد القوني الحاج بن القوني عبد الواحد الملقب ب سيد السادات السابق الذكر فقرأ عنده مدة . ثم أوصى به القوني الأمين إلى تلميذه القوني علي الصبحاني التشادي ليعتني به ويعلمه ، فمكث عنده عشر سنوات يقرأ القرآن حتى فتح الله عليه ومن له بحفظ القرآن الكريم عند هذا الشيخ ثم رجع الشيخ

---

[٦٣] مقابلة شفهية مع الغوني إدريس النايم في بيته، بتاريخ ٢٠١٦/٠٢/٢١م، الهاتف:08042132121.
[٦٤] تطلق لكل عربي يسكن البادية ، ويرعى البقر.

إلى بلاده تشاد، فواصل القوني إدريس النايم دراسته للقرآن الكريم عند شتى المشايخ والقراء متنقلا من قرية إلى أخرى ومن مكان لآخر شأن أهل برنو التنقل من أجل طلب القرآن الكريم، ثم سافر إلى غمبور انغلا فالتقى بالشيخ المقرى القوني محمد المنديل فدرس عنده مدة طويلة، ثم انتقل منه إلى السيد المقري الغوني كلو بقرية تِلَمْ الواقعة على الحدود النيجيرية بجمهورية الكامرون وقضى عنده سنتين يقرء القرآن الكريم.

ثم تحول منه إلى الشيخ المقرئ القوني علي غَلَنْدُوما [٦٥]بمحافظة ديكوا فلزمه مدة تزيد على سنة يدرس عنده ثم أخيرا التقى بالسيد المقرئ الشيخ محمد الأجواد المحاربي في قرية دغدغوا Dagdagwa التابعة لمحافظة مافا Mafa ولاية برنو فدرس عنده مدة ثم ارتحل مع شيخه من دغدغوا إلى مدينة ميدغري فأسس شيخه مدرسته القرآنية المشهورة بحي كلياري مدينة ميدغري فكان يحضر ها الحفاظ ومشاهير القراء يلتفون حوله مساء لتصحيح ألواحهم ودروسهم القرآنية فلزمه السيد القوني إدريس النايم مدة طويلة إلى أن أتقن االقرآن وأجاده عنده فأجازه الشيخ محمد الأجواد هو وبعض زملائه الإجازة الكبرى ولقبهم بلقب القوني وخلفه في حلقته القرآنية فكان يخلفه فيها ويدرس القرآن الكريم [٦٦].

---

[٦٥] غلندوما ،معناها ذوالأصبع بالغة الكانورية ،أي عنده أصبع زائد في أصابع يده

[٦٦] مقابلة شخصية مع الغوني علي إدريس في بيته وهو أحد أبناء المؤسس التاريخ ١٧ /٢٠١٧/٣، الساعة ١٠:٠٠ صباحا

فلما أراد الشيخ السفر إلى أرض الحجاز لأداء فريضة الحج صحبه السيد القوني إدريس النايم لأداء فريضة الحج ، فلما أدوا فريضة الحج مرض الشيخ محمد الأجواد بمنى وأدركته المنية هناك رحمه الله وذلك سنة ١٩٧٠ م.

وبعد ما فرغ السيد القوني إدريس النايم من قراءة القرآن شرع في تحصيل علوم الدين والشريعة فدرس عندكثير من العلماء والمشايخ بولاية برنو كالسيد القاضي مصطفى أباني درس عنده بعضا من كتب الفقه المالكي ،ككتاب الأخضري والمقدمة العزية ومنظومة ابن عاشر ورسالة أبي زيد القيرواني وكذلك درس عند الإمام موسى جبريل التشادي الحديث ،والفقه ،والتصوف الإسلامي، والتفسير ،وكذلك درس عند الدكتور محمد الخاطر التشادي النحو والسيرة النبوية والتفسير ،ودرس علم التجويد والقراءات عند كل من الشيخ طه عباس والشيخ حسن بن عمر المقرئ والشيخ نصر يوسف.

المبحث الثاني : خلوة الغوني إدريس النايم وتاريخ تأسيسها وتطورها

تاريخ تأسيسها:فلما عاد الشيخ القوني إدريس النايم المحاربي من أرض الحجاز فكر في تأسيس خلوته القرآنية وذلك عام ١٩٧٠م[٦٧]، وقد تم تأسيس هذه الخلوة بحارة غوغى مدينة ميدغري ولاية برنو. فجمع عليه الطلاب يقرءون القرآن عنده ليلا ونهارا يلتف حوله الحفاظ بألواحهم في الحلقة لمراجعتها وتصحيحها، وكان يحضر الحلقة جمع غفير من الحفظة والقراء، واستمر على هذه الحالة لمدة سنتين ، ثم انتقل من حارة غوغي بحلقته وبعضا من طلابه إلى مدينة غومبي التابعة لولاية بوشى آن ذاك. فأسس هناك أيضا خلوة قرآنية كبيرة يحضرها كثير من طلاب القرآن الكريم وذلك عام ١٩٧٢م.

وقد جمع بين التجارة والتدريس في هذه المرة، فكان يخرج للسوق صباحاً ويدرس القرآن مساء فكان هذا دأبه إلى أن بلغ عشر سنين في مدينة غومبي، ثم انتقل منها إلى مدينة ميدغري مرة ثانية، حيث فرغ نفسه لتدريس القرآن وأسس خلوته القرآنية الكبيرة في حي دكيجري وبنى مسجده الجامع المشهور بمسجد أهل القرآن، فكان القرآن يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار.

---

[٦٧] السيرة الذاتية للمؤسس ، السيد الغوني إدريس النايم ، مخطوط .

وقد ساهمت هذه الخلوة إسهاماً كبيراً ولعبت دوراً مهماً في نشر التعليم عموماً وحفظ القرآن الكريم خصوصاً، وكان الطلاب يقصدونها من كل فج عميق طلباً للقرآن الكريم، وهي من أكبر وأشهر الخلاوي القرآنية بمدينة ميدغري، ونالت شهرة عظيمة ومكانة رفيعة من بين الخلاوي القرآنية بمدينة ميدغري.

وكانت الخلوة في أول أمرها مكونة من غرفتين غرفة للمعلمين وغرفة للطلاب ينامون فيها، ودهليزة كبيرة يتجمع فيها للطلاب للقراءة وبجانبها مسجد جامع كبير تصلى فيه الصلوات الخمسة والجمعة،والساحة أوالأرضية التي أسست فيها الخلوة والمسجد الجامع كانت وقفا، وقفها الحاج مودغُيْبَة، والذي تولى بناء غرف الخلوة والمسجد الجامع هو الحاج محمد توم المعروف بـ الدُمْبُرْمي وذلك سنة ١٩٨٢، والطلاب في هذه الخلوة ينقسمون إلى نوعين مقيمون وغير مقيمين فالمقيمون هم الذين يسكنون المدرسة أو الخلوة ولا يفارقونها إلا لحوائجهم الضرورية، وغير المقيمين هم الذين يأتون من بيوتهم من أجل الدراسة ثم بعد الدراسة ينصرفون.

وفي سنة ١٩٩٩[٦٨]م تفرع من هذه الخلوة فرع آخر سمي بمدرسة غوني إدريس لتحفيظ القرآن الكريم وذلك حين رآى السيد الغوني إدريس النايم اكتظاظ الخلوة بالطلاب والمعلمين، فأشار إلى تأسيس فرع آخر، فنقل بعض الطلبة إلى الفرع الجديد، وحين أُسِّس هذا الفرع أسس بخمسة وعشرين طالبا وطالبة وفصل واحد وهو على شكل دهليزة، ثم تطور فيما

[٦٨٦٨] مقابلة شخصية مع الغوني علي إدريس أحد أولاد المؤسس التاريخ :٢٠١٧/٣/١٧ م السعة العاشرة صباحا

بعد فوصل عدد الفصول حالا إلى ثمانية فصول ومكتب وعدد الطلاب يزيد على أربع مائة طالبا وطالبة.

وأول دفعة خرجتها مدرسة الغوني إدريس النايم لتحفيظ القرآن الكريم سنة ٢٠٠٢م وهم ثلاثون طالبا وطالبة ثم ما زالت تخرج بعد هذا في كل عام إلى يومنا هذا. فكثير ممن يتخرجون من هذه المدارس القرآنية كانوا يواصلون دراستهم بعد التخرج في الكليات والجامعات النيجيريا وغيرها من الجامعات خارج نيجيريا، ويتخصصون في شتّى المجالات ،كالطب ،والهندسة، والتربية،والصحافة ، وغيرها ممجالات التخصص .

ثم في سنة ٢٠٠٦م[٦٩] تفرع فرع ثاني من هذه الخلوة وهو المركز العالي لتحفيظ القرآن الكريم، فتدخلت في بنائه وترميمه مؤسسة أو منظمة UBEC ٢٠١٠، فبني المركز على أحدث بناء ويشتمل على عدة فصول ومكاتب وقاعة كبيرة للامتحانات ومراحيض للذكور والإناث ومنبع للمياه ومخزن وغرف لنوم الطلاب تسع على الأقل ثمانين طالبا، ويدير على هذا المركز السيد المقرئ الغوني عثمان الغوني إدريس،ابن المؤسس وعدد الطلاب في هذه المدارس الثلاثة ،الخلوة الأساسية ،ومدرسة الغوني إدريس النايم لتحفيظ القرآن الكريم ،والمركز العالي يزيد على ألف طالب وطالبة، لأن المركز العالي وحده بلغ عدد طلابه ستة مائة طالب ، وذلك قبل فتنة (بوكوحرام) .

---

[٦٩] مقا بلة شخصية مع الغوني عثمانإدريس مدير المركز التاريخ :٢٠١٧/٣/٢٠ م رقم الهاتف ٠٨٠٦٢٧٥٩٣٧٣

منهج المدارس القرآنية :تعريف المنهج :المنهج لغة: من نهج ينهج نهجا، النهج الطريق الواضح كالنهج والمنهاج، وأنهج، وضح وأوضح.[٧٠]

واصطلاحا: هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار والأغراض التي يصبوا إليها كل منهم، أو هو الخطة المرسومة لمحدثة ومجموعة المواد الدراسية وما تضمنته من موضوعات المقررات الدراسية التي يدرسها التلاميذ. وعلى هذا فالمدارس القرآنية الحديثة لتحفيظ القرآن الكريم لها منهج مرسوم ومخطوط تتبعه في سير تدريسها وإدارة شؤونها الدراسية وهو كالتالي :

المنهج المتبع في مدرسة الغوني إدريس النايم لتحفيظ القرآن الكريم

وهو مقسم كالتالي: الحلقة الأولى: تحتها خمسة فصول

الفصل الأول: مقرره يبدأ من سورة النبأ إلى سورة الناس، والطلاب في هذه المرحلة يُعَلَّمون الحروف الهجائية تكتب لهم على الصبورة ويُلَقَّنُون القراءة تلقينا، يبدءون من سورة الفيل إلى سورة الناس ،ثم من سورة البلد إلى سورة الفيل ،ثم من سورة الأعلى إلى سورة البلد وهكذا.

الفصل الثاني: مقرره يبدأ من سورة الملك إلى سورة النبأ.

الفصل الثالث: مقرره يبدأ من سورة المجادلة إلى سورة الملك.

الفصل الرابع: مقرره يبدأ من جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون إلى سورة المجادلة، ففي كل هذه المراحل أو الفصول الأربعة الطلاب يقرءون جماعة

---

[٧٠]الشيرازي، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة: بيت الأفكار الدولية لبنان- التاريخ ٢٠٠٤م، ص:١٧٦٥.

ويمشون في القراءة سويا إلى أن يصلوا الفصل الخامس فإذاوصلوا الفصل الخامس النظام يتغر.

الفصل الخامس: مقرره يبدأ من سورة الأحقاف إلى جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون، فابتداء من هذا الفصل النظام يتغير من القراءة الجماعية إلى القراءة الفردية حيث يستقل كل طالب ويترك على حسب اجتهاده وذكائه، ومن هذه المرحلة يبدأ الطالب كتابة درسه بنفسه ناقلا ما يكتبه من المصحف الشريف إلى لوحه، فإذا أكمل كتابته يذهب بلوحه إلى أستاذه فيصححه له ويُقْرِؤُه أستاذه فيسمعه له فإذا اقتنع أستاذه بحفظه أمره بمحو ما حفظه وكتابة درس جديد.

الحلقة الثانية: مقررها يبدأ من سورة يس إلى سورة الأحقاف.

الحلقة الثالثة: مقررها يبدأ من سورة النمل إلى سورة يس.

الحلقة الرابعة: مقررها يبدأ من سورة مريم عليها السلام إلى سورة النمل.

الحلقة الخامسة: مقررها يبدأ من سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام.

الحلقة السادسة: مقررها يبدأ من سورة البقرة إلى سورة الأعراف.

زمن الدراسة :و الزمن مقسم كالتالي:١ الزمن الصباحي ٢ الزمن المسائي

١ الزمن الصباحي: يبتدئ من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى الساعة الحادي عشر ١١:٠٠ فابتداء من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى التاسعة ونصف ٩:٣٠ وقت للتسميع أي لتسميع حفظهم، ومن الساعة التاسعة ونصف إلى

العاشرة وقت للاستراحة، ومن الساعة العاشرة ١٠:٠٠ إلى الحادي عشر وقت للقراءة أي تكرار الدرس.

٢ الزمن المسائي: يبتدئ من الساعة الثانية ٢:٠٠ إلى الثالثة ونصف وقت للقراءة، ومن الثالثة ونصف ٣:٣٠ إلى الرابعة وقت للصلاة والإاستراحة، ومن الرابعة إلى الخامسة وقت للقراءة أيضا. إضافة إلى القرآن الكريم فهناك كثير من المدارس القرآنية الحديثة تضيف إلى مقررها بعضا من المواد الدراسية، كاللغة العربية ، والدراسات الإسلامية ، واللغة الإنجليزية ، والرياضيات ، وهذه المواد تدرس في الأسبوع مرتين في الساعة الإخيرة ٤:٠٠ من يوم السبت والأحد مساء .

المبحث الثالث:خريجي خلوة الغوني إدريس ودورهم في المجتمع

خرجت هذه الخلوة الميمونة من حفاظ كتاب الله عددا ليس بالقليل، وكل واحد منهم قام بدوره في خدمة الأمة والمجتمع الإسلامي، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر: الغوني عثمان إدريس وهو خليفة والده في خلوته القرآنية، فقام بتدريس الطلاب نيابة عن والده في حلقته المسائية التي يحضرها حفظة القرآن لعرض دروسهم وتصحيح ألواحهم، وكذلك يخلفه في مسجده الجامع مسجد أهل القرآن، فكان يصلي الجمعة بالناس إماماً ، وهو من الحفاظ الماهرين والقراء المتقنين، ومن الفائزين في المسابقات القرآنية، فقد فاز في المسابقات القرآنية على مستوى الولاية عدة مرات.[٧١]

ومن خريجيها كذلك: السيد المقرئ الغوني طاهر إدريس النايم المحاربي النيجيري ؛ يكني بأبي الحسن ، يلقب بالغوني ولد عام ١٩٨٥ م ، بمدينة ميدغري بولاية برنو نيجيريا ، نشأ في أسرة علمية تعتني بالقرآن الكريم وعلومه، أكمل حفظه علي يد والده وله من العمر تسع سنوات، وكانت له ختمات قرآنية بقراءات متنوعة علي يد مشايخه في تلكم البلاد.

منهم الشيخ الغوني الشريف طاهر موسي ،والشيخ الغوني محمد سليمان ، والشيخ حسن المقري ، رحمه الله والشيخ طاه عباس ،والشيخ الغوني عثمان إدريس .

---

[٧١] مقابلة شفهية مع الغوني علي إدريس، التاريخ: ٢١-١١-٢٠١٦، الهاتف: 08042132121

ثم انخرط في سلك الدراسات النظامية فأكمل المرحلة الثانوية بالمعهد الازهري بمدينة ميدغري ولاية برنو نيجيريا، وارتحل لعدة ولايات في طلب العلم ،وخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه، ثم واصل دراسته الجامعية بجامعة الأزهر الشريف في كلية الشريعة الاسلامية بالقاهرة جمهورية مصر العربية ،

وتخرج عام ٢٠٠٦م،[٧٢] بتقدير جيد جدا واللآن يحضر الماجستير في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم ، الجامعة الإسلامية بالمدية المنورة المملكة العربية السعودية .

إجازاته القرآنية : حصل الغوني طاهر علي إجازات في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والدرة والطيبة الصغري والكبري بعدة أسانيد متصلة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم. وذلك علي يد كل من فضيلة الشيخ عمر معلم ابه نزيل القاهرة، والشيخ الشريف إبرهيم صالح الحسيني ،والشيخ وليد رجب المصري ،والشيخ ابرهيم بن محي الدين المصري ،والشيخة إعتماد عيسي المشهورة بالشيخة ثمارة المصرية ، كما كانت له إجازات أخري في الكتب الآتية بأسانيد متصلة إلي مؤلفيها وهي : كتاب العقيلة في الرسم وناظمة الزهر في عد الآي والمقدمة الجزرية والتحفة والشاطبية والدرة والوقف والابتداء.

[٧٢] السيرة الزاتية ، السيد المقري الغوني طاهر إدريس في بيته التاريخ : ٢٠١٧/٣/١٧ م .

وقرأ أيضا علي الشيخ عبد الحكيم عبداللطيف المصري ،والشيخ إبرهيم الأخضر ،والشيخ هاني ، والسيد بعبولة المصري، إضافة الي مشايخه في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية.

مشاركته في المسابقات الدولية :مثل دولته نيجيريا في مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم، وحصل بعون الله تعالي على المركز الأول في الفرع الثاني وهو حفظ كامل القرآن ، وذلك عام ١٣١٥هـ الموافق لعام ١٩٩٥ م،حصل أيضا على المركز الأول في مسابقة الماهر بالقرآن الكريم ، التي نظمتها الهيأة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم تحت رابطة العالم الإسلامي ،في فرع القراءات العشرة بتقدير ممتاز، وذلك عام١٤٢٧هـ الموافق لعام ٢٠٠٦ م ، وفي عام ١٤٣١هـ الموافق لعام ٢٠١٠ م ،حصل علي المركز الثاني في حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل والتفسير الجزء السادس عشرة في المسابقة العالمية الثامنة عشر التي عقدت بالقاهرة جمهورية مصر العربية .

مشاركته في عضوية لجان التحكيم الدولية والمحلية : شارك من ضمن أعضاء لجنة التحكيم في مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية الثانية والثلاثين لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره بمكة المكرمة التي أقيمت لأول مرة في الحرم الشريف ، وذالك عام ١٤٣٢هـ الموافق لعام ٢٠١١م ،

وشارك أيضا في عضوية لجنة التحكيم في جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم عام ١٤٣٣هـ الموافق لعام ٢٠١٢م ،

كما كانت له مشاركات عديدة ضمن لجان التحكيم الوطنية بدولته نيجيريا لمدة تربو على خمس سنوات متواصلة ،

وله تسجيلات قرآنية بصوته تبث عبر عثير إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية ، وقد سجل بصوته مصحفا كاملا برواية حفص عن عاصم يبث عبر الهواء في إذاعات نيجيرية الداخلية .

وكان غاية في الحفظ والإتقان، يقرء القرآن بالقراءات العشرة، ويحفظ الشاطبية والدرة عن ظهر قلب وكان يدرسهما، فهو من القراء البارزين الذين اشتهروا بالقراءة والإقراء في ولاية برنو خاصة ونيجيريا عموماً، فهو منهل لطلاب هذا الفن العظيم ومرجع في علم القراءات على مستوى نيجيريا، وكان محاضراً في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري، ولا ية برنو.

ومن خريجيها الغوني علي إدريس، وهو من حفاظ كتاب الله البارزين، ومن الفائزين في المسابقات القرآنية على المستوى الدولي ، وقد تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة الأزهر ونال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، وكذلك حضَّر شهادة الماجستير والدكتوراه في الدراسات اللغوية، قسم اللغة العربية كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية بماليسيا، وكان محاضراً في قسم اللغة

العربية جامعة ولاية يوبى. ومنهم الشهيد الغوني إبراهيم محمد الأخضر المعروف بـ إبراهيم الأخضر رحمه الله، فاز في المسابقات القرآنية على المستوى الدولي. ومن خريجيها إدريس الغوني الدودو، فاز في المسابقات القرآنية على المستوى الدولي ، ومنهم الأمين الغوني إدريس هو أيضاً فاز على المستوى الدولي.

ومنهم وداع أحمد، فاز على المستوى الدولي ، ومنهم يحيى مينا فاز على المستوى الدولي ، فالفائزون في المسابقات القرآنية من هذه الخلوة سواء على مستوى الولاية والدولة أم العالم الإسلامي كثيرون جداً. بل جُلُّ الفائزين في المسابقات القرآنية على مستوى الدولة والعالم من ولاية برنو من خريجي هذه الخلوة أو على خريجيها تدربوا.[٧٣]

ولم يتوقف دور خريجي خلوة الغوني إدريس على تحفيظ القرآن والمسابقات القرآنية فحسب، ولكنهم شاركوا في جميع المجالات الإقتصادية، والسياسية، والإدارية والتربية، ففي مجال التربية مثلاً،فقدشاركوا إخوانهم في مجال التدريس والتعليم في المدارس الحكومية والأهلية ، وقد أسسوا المدارس القرءانية لتحفيظ القرآن الكريم على النمط الحديث .

[٧٣] مقابلة شخصية مع الغوني طاهر مصطفى أحد خريجي الخلوة التاريخ :٢٠١٦/٣/١٥ م الهاتف ٠٧٠٣٨٨١١٩٣٩

فمنها على سبيل المثال:

معهد الحسين لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه

مؤسسه: وهو السيد المقرئ القوني شريف طاهر موسى، ولد سنة ١٩٥٧[٧٤]م بقرية درغسى بمحافظة غمبروانغلا، وبدأ تعليمه الأول في بيتهم عند أخيه بن عمه وهو الحاج وانو المؤمن وعنده من العمر ستة سنين، ثم انتقل منه إلى أخيه ابن خاله القوني عمر القوني الأمين، والقوني عمر هذا تلميذ للسيد القوني إدريس النايم، ثم واصل الشريف طاهر في الدراسة عند شتى المشايخ والقراء حتى تخرج قارئا مقرئا، وهو من أبرز القراء بولاية برنو، وله مشاركات في المسابقات القرآنية وشارك أيضا في عضوية لجنة التحكيم لمسابقات القرآن الكريم التي تنظمها جامعة عثمان بن فوديو بسكتو، نيجيريا.

تأسيسه للمعهد: أسس السيد المقرئ القوني شريف طاهر موسى معهده سنة ١٩٩٧م وأسسه بداية بخمس وأربعين طالبا وطالبة وثلاثة فصول، ثم تطور فيما بعد فبلغ عدد فصوله ثمانية فصول ومكتب للمدير وعدد الطلاب تجاوز أربع مائة طالب، وخرج أول دفعة من الحفاظ سنة ٢٠٠٤م وهو خمسة وعشرين طالباوطالبة، سبعة عشر من البنين وثمانية من البنات ثم في سنة ٢٠١٠م خرج المعهد الدفعة الثانية من الحفاظ، وعددهم خمسة وثلاثين طالبا وطالبة عشرين من البنين وخمسة عشر من البنات. والدفعة

[٧٤] مقابلة شخصية مع السيد الغوتي شريف طاهر المؤسس في بيته التاريخ :٢٠١٧/٣/١٧ م الساعة ٤:٠٠ مساء

الثالثة من الحفاظ تخرجوا سنة ٢٠١٦م وعددهم واحد وثلاثين طالبا وطالبة.

المنهج المتبع في معهد الحسين لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه

وهو مقسم كالتالي[٧٥]: المجموعة الأولى: تحتها خمسة فصول ، ومقررها يبدأ من سورة الأحقاف إلى سورةالناس

الفصل الأول: مقرره يبدأ من سورة النبأ إلى سورة الناس، والطلاب في هذه المرحلة يُعَلَّمون الحروف الهجائية تكتب لهم على الصبورة ويلقنون القراءة تلقينا، يبدءون من سورة الفيل إلى سورة الناس ،ثم من سورة البلد إلى سورة الفيل ،ثم من سورة الأعلى إلى سورة البلد وهكذا.

الفصل الثاني: مقرره يبدأ من سورة الملك إلى سورة النبأ.

الفصل الثالث: مقرره يبدأ من سورة المجادلة إلى سورة الملك.

الفصل الرابع: مقرره يبدأ من جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون إلى سورة المجادلة، ففي كل هذه المراحل أو الفصول الأربعة الطلاب يقرءون جماعة ويمشون في القراءة سويا.

الفصل الخامس: مقرره يبدأ من سورة الأحقاف إلى جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون، فابتداء من هذا الفصل النظام يتغير من القراءة الجماعية إلى القراءة الفردية حيث يستقل كل طالب ويترك على حسب اجتهاده وذكائه، ومن هذه المرحلة يبدأ الطالب كتابة درسه بنفسه ناقلا ما يكتبه من المصحف الشريف إلى لوحه، فإذا أكمل كتابته يذهب بلوحه إلى أستاذه

---

[٧٥] مقابلة شخصية مع وانو الشريف طاهر ، مدير المعهد في مكتبه التاريخ ٢٠١٧/٣/٢٥ مالساعة ١٠:٣٠ صباحا

فيصححه له ويُقْرِؤُه أستاذه فيسمعه له فإذا اقتنع أستاذه بحفظه أمره بمحو ما حفظه وكتابة درس جديد.

االمجموعة الثانية: مقررها يبدأ من سورة يس إلى سورة الأحقاف.

المجموعة الثالثة: مقررها يبدأ من سورة النمل إلى سورة يس.

المجموعة الرابعة: مقررها يبدأ من سورة مريم عليها السلام إلى سورة النمل.

المجموعة الخامسة: مقررها يبدأ من سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام.

المجموعة السادسة: مقررها يبدأ من سورة البقرة إلى سورة الأعراف.

زمن الدراسة :و الزمن مقسم كالتالي:١ الزمن الصباحي ٢ الزمن المسائي

١ الزمن الصباحي: يبتدئ من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى الساعة الحادي عشر ١١:٠٠ فابتداء من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى التاسعة ونصف ٩:٣٠ وقت للتسميع أي لتسميع حفظهم، ومن الساعة التاسعة ونصف إلى العاشرة وقت للاستراحة، ومن الساعة العاشرة ١٠:٠٠ إلى الحادي عشر وقت للقراءة أي تكرار الدرس.

٢ الزمن المسائي: يبتدئ من الساعة الثانية ٢:٠٠ إلى الثالثة ونصف وقت للقراءة، ومن الثالثة ونصف ٣:٣٠ إلى الرابعة وقت للصلاة والإستراحة، ومن الرابعة إلى الخامسة وقت للقراءة أيضا.

مدرسة القدس الشريف لتحفيظ القرآن الكريم

مؤسسها: وهو السيد المقرئ القوني أحمد جدهم حامد ولد سنة ١٩٧٦[٧٦]م في حي آدم كلو مدينة ميدغري ولاية برنو وبدأ قراءة القرآن عند السيد القوني شريف طاهر موسى، وله من العمر سبعة سنين فواصل قراءته عنده حتى حفظ القرآن الكريم وذلك سنة ١٩٩٣م، ثم استمر يقرأ القرآن عنده حتى أتقنه وأجاده، ثم شارك في المسابقات القرآنية بولاية أدماوا على مستوى الوطن، ثم مثل دولة النيجر في المسابقات القرآنية التي تنظمها جمهورية مصر العربية، وشارك في الفرع الأول وهو كامل القرآن مع تفسيره وفاز بالدرجة الثالثة على المستوى الدولي، وذلك سنة٢٠٠٦م. ثم مثل دولة النيجر للمرة الثانية في مسابقة الملك عبد العزيز الدولية للقرآن الكريم التي تنظمها الملكة العربية السعودية وفاز بالدرجة الخامسة على المستوى الدولي، وذلك ٢٠١٠م.

تأسيسه للمدرسة: أسس القوني أحمد جدهم مدرسته القدس الشريف لتحفيظ القرآن الكريم سنة ٢٠٠٣م والمدرسة أسست بداية بشيء بسط من الفصول والطلاب، ثم تطورت شيئا فشيئا حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، فقد بلغ عدد طلابها اليوم أكثر من أربع مائة طالب وطالبة، وثمانية فصول ومكتبين مكتب للمدير ومكتب للمعلمين وأربعة مراحيض مرحاضين للبنين ومرحاضين للبنات ومنبع للمياه ومسجد عامر تصلى فيه الصلوات الخمس.

---

[٧٦] مقابلة شخصية الغوني أحمد جدهم المؤسس في مكتبه التاريخ ٢٠١٧/٣/٢٣ م الساعة ١٠:٠٠ صباحا

ففي سنة ٢٠٠٨م عملت المدرسة حفل تخريج فخرجت فيه خمسة وعشرين طالبا وطالبة ممن حفظوا القرآن الكريم، ثم ما زالت تخرج في كل عام عددا ممن يحفظون القرآن الكريم، ففي هذا العام ٢٠١٧م خرجت المدرسة اثنين وسبعين طالبا وطالبة حفظوا القرآن الكريم ثلاثين من البنات واثنين وأربعين من البنين.

وهو مقسم كالتالي: الحلقة الأولى: تحتها خمسة فصول، ومقررها يبدأ من سورة الأحقاف إلى سورة الناس .

الفصل الأول: مقرره يبدأ من سورة النبأ إلى سورة الناس، والطلاب في هذه المرحلة يُعَلَّمون الحروف الهجائية تكتب لهم على الصبورة ويلقنون القراءة تلقينا، يبدءون من سورة الفيل إلى سورة الناس ،ثم من سورة البلد إلى سورة الفيل ،ثم من سورة الأعلى إلى سورة البلد وهكذا.

الفصل الثاني: مقرره يبدأ من سورة الملك إلى سورة النبأ.

الفصل الثالث: مقرره يبدأ من سورة المجادلة إلى سورة الملك.

الفصل الرابع: مقرره يبدأ من جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون إلى سورة المجادلة، ففي كل هذه المراحل أو الفصول الأربعة الطلاب يقرءون جماعة ويمشون في القراءة سويا.

الفصل الخامس: مقرره يبدأ من سورة الأحقاف إلى جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون، فابتداء من هذا الفصل النظام يتغير من القراءة الجماعية إلى القراءة الفردية حيث يستقل كل طالب ويترك على حسب اجتهاده وذكائه، ومن هذه المرحلة يبدأ الطالب كتابة درسه بنفسه ناقلا ما يكتبه من المصحف الشريف إلى لوحه، فإذا أكمل كتابته يذهب بلوحه إلى أستاذه فيصححه له ويُقْرِؤُه أستاذه فيسمعه له فإذا اقتنع أستاذه بحفظه أمره بمحو ما حفظه وكتابة درس جديد.

الحلقة الثانية: مقررها يبدأ من سورة يس إلى سورة الأحقاف.

الحلقة الثالثة: مقررها يبدأ من سورة النمل إلى سورة يس.

الحلقة الرابعة: مقررها يبدأ من سورة مريم عليها السلام إلى سورة النمل.

الحلقة الخامسة: مقررها يبدأ من سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام.

الحلقة السادسة: مقررها يبدأ من سورة البقرة إلى سورة الأعراف.

زمن الدراسة :و الزمن مقسم كالتالي:١ الزمن الصباحي ٢ الزمن المسائي

١ الزمن الصباحي: يبتدئ من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى الساعة الحادي عشر ١١:٠٠ فابتداء من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى التاسعة ونصف ٩:٣٠ وقت للتسميع أي لتسميع حفظهم، ومن الساعة التاسعة ونصف إلى العاشرة وقت للاستراحة، ومن الساعة العاشرة ١٠:٠٠ إلى الحادي عشر وقت للقراءة أي تكرار الدرس.

٢ الزمن المسائي: يبتدئ من الساعة الثانية ٢:٠٠ إلى الثالثة ونصف وقت للقراءة، ومن الثالثة ونصف ٣:٣٠ إلى الرابعة وقت للصلاة والإستراحة، ومن الرابعة إلى الخامسة وقت للقراءة أيضا.

معهد طيبة لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه

مؤسسه: وهو السيد المقرئ يوسف علي صالح المحاربي، ولد سنة ١٩٧٩م[٧٧] وبدأ قراءة القرآن عند القوني أبوبكر عثمان المعروف بقوني هبو، ثم انتقل منه إلى القوني إبراهيم يعقوب ثم أخيرا إلتحق بخلوة القوني إدريس النايم فدرس عنده حتى من الله عليه بحفظ القرآن الكريم، ولازم القوني إدريس مدة طويلة يدرس عنده حتى أتقن القرآن وأجاده. ثم التحق بالمدارس النظامية فتحصل على الشهادة الثانوية في الدراسات الإسلامية بالمعهد الأزهري ميدغري ولاية برنو، ثم التحق بقسم الدبلوم بكلية الكانم للعلوم والدراسات الإسلامية فتحصل على شهادة الدبلوم في التربية، والدراسات الإسلامية واللغة العربية، وحاليا يحضر شهادة الليسانس في التربية واللغة العربية بجامعة ميدغري.

تأسيسه للمعهد: أسس يوسف علي صالح معهد طيبة لتحفيظ القرآن الكريم سنة ٢٠١٠م وحين أسس المعهد أسسه على شكل دِهْلِيزة يقرء الطلاب تحتها، ثم تطور فيما بعد فتغيرت الدهليزة إلى فصول ومكاتب، ففي وقتنا الراهن في المدرسة أكثر من عشرة فصل ومكتبين وقاعة كبيرة للامتحانات ومراحيض للطلاب والمعلمين،والمدرسة مملوءة بالطلاب وخرجت أكثر من خمسين طالب منذ أن أسست إلى وقتنا هذا.

[٧٧] مقابلة شخصية مع السيد يوسف علي صالح المؤسس في مكتبه التاريخ ٢٠١٧/٣/٢٨ م الساعة ١١:٣٠ صباحا

وهو مقسم كالتالي: الرتبة الأولى: تحتها خمسة فصول،ومقررها يبدأ من سورة الأحقاف إلى سورة الناس .

الفصل الأول: مقرره يبدأ من سورة النبأ إلى سورة الناس، والطلاب في هذه المرحلة يُعَلَّمون الحروف الهجائية تكتب لهم على الصبورة ويلقنون القراءة تلقينا، يبدءون من سورة الفيل إلى سورة الناس ،ثم من سورة البلد إلى سورة الفيل ،ثم من سورة الأعلى إلى سورة البلد وهكذا.

الفصل الثاني: مقرره يبدأ من سورة الملك إلى سورة النبأ.

الفصل الثالث: مقرره يبدأ من سورة المجادلة إلى سورة الملك.

الفصل الرابع: مقرره يبدأ من جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون إلى سورة المجادلة، ففي كل هذه المراحل أو الفصول الأربعة الطلاب يقرءون جماعة ويمشون في القراءة سويا.

الفصل الخامس: مقرره يبدأ من سورة الأحقاف إلى جزء قال فما خطبكم أيها المرسلون، فابتداء من هذا الفصل النظام يتغير من القراءة الجماعية إلى القراءة الفردية حيث يستقل كل طالب ويترك على حسب اجتهاده وذكائه، ومن هذه المرحلة يبدأ الطالب كتابة درسه بنفسه ناقلا ما يكتبه من المصحف الشريف إلى لوحه، فإذا أكمل كتابته يذهب بلوحه إلى أستاذه فيصححه له ويُقْرِؤُه أستاذه فيسمعه له فإذا اقتنع أستاذه بحفظه أمره بمحو ما حفظه وكتابة درس جديد.

الرتبة الثانية: مقررها يبدأ من سورة يس إلى سورة الأحقاف.

الرتبة الثالثة: مقررها يبدأ من سورة النمل إلى سورة يس.

الرتبة الرابعة: مقررها يبدأ من سورة مريم عليها السلام إلى سورة النمل.

الرتبة الخامسة: مقررها يبدأ من سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام.

الرتبة السادسة: مقررها يبدأ من سورة البقرة إلى سورة الأعراف.

زمن الدراسة :و الزمن مقسم كالتالي:١ الزمن الصباحي ٢ الزمن المسائي

١ الزمن الصباحي: يبتدئ من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى الساعة الحادي عشر ١١:٠٠ فابتداء من الساعة الثامنة ٨:٠٠ إلى التاسعة ونصف ٩:٣٠ وقت للتسميع أي لتسميع حفظهم، ومن الساعة التاسعة ونصف إلى العاشرة وقت للاستراحة، ومن الساعة العاشرة ١٠:٠٠ إلى الحادي عشر وقت للقراءة أي تكرار الدرس.

٢ الزمن المسائي: يبتدئ من الساعة الثانية ٢:٠٠ إلى الثالثة ونصف وقت للقراءة، ومن الثالثة ونصف ٣:٣٠ إلى الرابعة وقت للصلاة والإستراحة، ومن الرابعة إلى الخامسة وقت للقراءة أيضا.

الخاتمة

وأخيرا فقد تَوصَّل الباحث في نهاية هذا البحث إلى ما يأتي :

١ التعرف على تاريخ تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في مدينة ميدغري، متى ؟ وكيف ؟ أي متى نشأت ؟وكيف تطورت ؟.

٢ التعرف على مدى إهتمام أهل ميدغري بالقرآن الكريم وحفظته واحترامهم وتعظيمهم لهم .

٣ التعرف على شهرة ولاية برنو وتفوقها على سائر الولايات والبلدان في حفظ القرآن الكريم وكثرة الحفاظ.

٤ التعرف على مكانة الخلاوي القرآنية ودورها في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم في ولاية برنو، حيث ظلت الخلاوي قرونا عديدة تخدم الدين وتنشر العلوم وتُحفِّظُ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة باللغة العربية وكانت هي المركز التربوي الوحيد الذي حفظ نظام التعليم والتربية في معظم مراحل تاريخ المجتمع الإسلامي في مملكة برنو .

٥ التعرف على دور خلوة الغوني إدريس النايم في تحفيظ القرآن الكريم ونشر التعليم حيث خرَّجَتْ جهابذ من القراء والحفاظ شاركوا في شتَّى المجالات والتَّخَصُّصات منهم الأطباء والمهندسين ، والقضاة والمحامين ،،وأئمة المساجد والمعلمين .

٦ التعرف على دور خريجي خلوة الغوني إدريس النايم في خدمة الأمة والإسلام، ونشرالعلم وحفظالقرآن ، والفوز في مسابقات القرآن ، وتأسيس المدارس القرآنية لحظ القرآن

فقد تم بفضل الله وكرمه وحسن توفيقه كتابة هذالبحث ويرجو الباحث أن يستفيد من هذا البحث القارئ والباحث في تاريخ الخلاوي القرآنية ودورها في نشر التعليم. والبحث مشتمل على خمسة فصول ففي الفصل الأول مقدمة البحث وأساسياته،والفصل الثاني مشتمل على الدراسات السابقة، والفصل الثالث مشتمل على التعريف بمدينة مبدغري ودخول الإسلام فيها، والفصل الرابع مشتمل على تاريخ نشأة الخلاوي القرأنية في ولاية برنو، والفصل الخامس اشتمل على دور خلوة الغوني إدريس النايم في نشر التعليم.

نتائج البحث

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يأتي:

١ التعرف على تاريخ نشأة الخلاوي القرآنية في مدينة ميدغري، متى ؟ وكيف ؟ أي متى نشأت ؟وكيف تطورت ؟.

٢ التعرف على مدى إهتمام أهل برنو بالقرآن الكريم وحفظته واحترامهم وتعظيمهم لهم .

٣ التعرف على شهرة ولاية برنو وتفوُّقها على سائر الولايات والبلدان في حفظ القرءان الكريم وكثرة الحفاظ.

٤ التعرف على مكانت الخلاوي القرآنية ودورها في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم في مدينة ميدغري، حيث ظلت الخلاوي قرونا عديدة تخدم الدين وتنشر العلوم وتُحفِّظُ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة باللغة العربية وكانت هي المركز التربوي الوحيد الذي حفظ نظام التعليم والتربية في معظم مراحل تاريخ المجتمع الإسلامي في مملكة برنو .

٥ التعرف على دور خلوة الغوني إدريس النايم في تحفيظ القرآن الكريم ونشر التعليم حيث خرَّجَتْ جهابذ من القراء والحفاظ شاركوا في شتَّى المجالات والتَّخَصُّصات منهم الأطباء والمهندسين ، والقضاة والمحامين ،،وأئمة المساجد والمعلمين .

٦ التعرف على دور خريجي خلوة الغوني إدريس النايم في خدمة الأمة والإسلام، ونشرالعلم وحفظ القرآن ، والفوز في مسابقات القرآن ، وتأسيس المدارس القرآنية لحفظ القرآن.

التوصيات والاقتراحات

نظرا لمكانة الخلاوي القرآنية و أهميتها فإن الباحث يوصي ويقترح الآتي :

١- دعوة للحكومات أن تحسن أوضاع التعليم في الخلاوي القرآنية بإنشاء مدارس قرآنية وتوظيف الحفاظ ودفع الرواتب لهم من أجل تحقيق هذا الهدف المبارك.

٢- على المثقفين من الحفاظ الإتحاد مع بعضهم البعض للعمل معا من أجل الصعود بنظام الخلاوي القرآنية.

٣- على المتخصصين تربويا في مجال الدراسات الإسلامية في جميع المستويات تكوين منهجا موحدا ليكون هو المتبع في مدارس القرآن الكريم .

٤- على الجمعيات الأهلية والمؤسسات الخيرية تخصيص صندوق لجمع الزكاة والتبرعات لصرفها على مدارس القرآن من أجل توفير الأدوات التي تساعد وتسهل تعليم وتعلم قراءة القرآن الكريم وحفظه مثل الحاسوب وغيره من الوسائل المشوقة ليتمتع أثناء الدراسة والقراءة.

٥- أن ينسق المعلمون والمعلمات مع وسائل الإعلام المختلفة لإعداد برامج دينية مشوقة تحفز أبناء المسلمين إلى حب قراءة القرآن الكريم.

٦- على الآباء الحرص الشديد على تنشئة أولادهم وتربيتهم على حب القرآن

وغرس روح التنافس في حفظه منذ الصغر.

٧- على أصحاب الخلاوي أن يضيفوا إلى القرآن الكريم بعض المواد الأساسية كاللغة والرياضيات والعلوم للالتحاق بالكليات والجامعات للتخصص في جميع الفنون والمجالات العلمية كالطب والهندسة وغيرها مع أن بعض الآباء يفضلون أن يقتصر أولادهم على حفظ القرآن فقط .

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ ابن فودي، عبد الله، إنفاق الميسور، د.ت.، د.م.
- ✓ الإلوري ، آدم عبد الله ،كتاب نظام التعليم العربي في العالم الإسلامي.
- ✓ الإلوري، آدم عبدالله، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨ ،د.م.
- ✓ علي أبوبكر ، الدكتور ، الثقافة العربية في نيجيريا، الطبعة الثاتية ، المطبعة: دار الأمة لوكالة المطبوعات ، كنو نيجيريا
- ✓ الماحي، عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في إفريقيا: الواقع والمستقبل، د.م، د.ت.
- ✓ طرخان، إبراهيم علي، امبراطورية كانم برنو، د.ت، د.م.
- ✓ الحسيني، إبراهيم صالح، تاريخ الإسلام وحياة العرب في امبراطورية كانم برنو، مكتبة القاضي شريف، كانو–نيجريا، د.ت.
- ✓ الحسيني، إبراهيم صالح، الاستذكار لما لعلماء كانم برنو من الآثار والأخبار، مخطوط.
- ✓ فضل كلود، الدكتور، العصر الذهبي لامبراطورية كانم برنو.
- ✓ أمين، سليمان، منن الهادي في تاريخ أبي الطاهر التشادي، مخطوط.

✓ إبراهيم، كبير أبا، تاريخ مسابقة القرآن الكريم في ولاية كنو، رسالة الماجستير قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بايرو كنو ٢٠٠٦م.

✓ آدم، مدثر، ظاهرة التسول في مدينة كنو: مشكلاتها وعلاجها من المنظور الإسلامي، رسالة الماجستير قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بايرو كنو، ٢٠١٢م.

✓ خرسة، عمه أحمد، مساهة المدارس الابتدائية في الثقافة الإسلامية في مدينة ميدغوري ١٩٨٠م، رسالة الماجستيرقدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بايروكنو،عام ١٩٩٢م.

✓ فاطمة جده حسن، المشكلات النطقية التي تواجه طالبات المدارس النسائية للقرآن الكريم في مدينة ميدغري ولاية برنو، رسالة الماجستير قدمت إلي قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري، عام ٢٠١٢.

✓ محمد آدم أبوبكر، المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها، منهجها، تطورها ومساهمتها في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، رسالة قدمت لنيل درجة الليسانس في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو، عام ١٩٩٠ ميلادي.

✓ MaimaduBarmaMutai, The Qur'an in Borno: A History of its Orthogrpahy and Calligraphy, A Thesis Submitted to the School of Postgraduate Studies, University of Maiduguri, in Partial

Fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of Philosophy in Islamic Studies, 2014.

- ✓ Kasim Alkali, Challenges of Integrating Qur'anic Schools into Universal Basic Education (UBE)programme: A Case study of Maiduguri Zone. A dissertation submitted to the Department of Arabic and Islamic Studies, University of Maiduguri, in partial fulfillment of the requirement for the Award of Masters Degree (M.A.) Islamic Studies, 2012.

- ✓ Umar Dahiru, Qur'an in Borno: Development in the Nineteen and Twentieth Centuries, A Thesis submitted to the department of Islamic Studies, Bayero University, Kano in Partial Fulfillment of the Requirement for the award of the degree of Doctor of Philosophy in Islamic Studies, 1995.